جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية

1947م-1973م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر

من إعداد الطّالبة : **بإشراف:** أ / زناتي عامر

بن ساحة اسماء **مساعد المشرف:** أ/ بوقراف جلول

لجنة المناقشة

أ/.....**جعفري احمد**.....**رئيسا**

أ/.....**زناتي عامر**.....**مشرفا ومقررا**

أ/.....**بوقراف جلول** .....**مشرفا مساعدا**

أ/.....**تريعة موسى**.....**عضوا مناقشا**

الموسم الجامعي : 1436-1437هـ / 2015- 2016 م

الاهداء

الشكر

قائمة المختصرات الواردة في الدراسة

مقدمة:..... أ-ح

الفصل التمهيدي: جذور القضية الفلسطينية:.....14

المبحث الأول: الحركة الصهيونية ومؤتمر بال 1897م.....15

المبحث الثاني: الهجرة اليهودية.....20

المبحث الثالث: اتفاقية سايكس بيكو.....23

المبحث الرابع: وعد بلفور 1917م.....25

الفصل الأول: قيام دولة اسرائيل:.....29

المبحث الأول: انسحاب بريطانيا.....30

المبحث الثاني: هيئة الأمم المتحدة ومشروع التقسيم 1974م.....33

المبحث الثالث: مواقف الدول المختلفة من المشروع.....39

المبحث الرابع: إعلان قيام دولة اسرائيل.....41

الفصل الثاني: قرار مجلس الأمن رقم 242:.....45

المبحث الأول: حرب 1967م وأثرها على القضية الفلسطينية.....46

المبحث الثاني: تحليل نقاط قرار 242 بمقارنته بأهداف الصهاينة من الحرب.....49

المبحث الثالث: مواقف الدول المختلفة منه.....54

المبحث الرابع: اثر القرار.....60

الفصل الثالث: قرار مجلس الأمن الدولي رقم 338:.....65

المبحث الأول: حرب أكتوبر 1973م وأثرها على القضية الفلسطينية.....66

المبحث الثاني: عدم احترام الصهاينة لوقف إطلاق النار.....70

المبحث الثالث: مواقف الدول المختلفة منه.....73

خاتمة.....78

بيبلوغرافية الدراسة.....87

إهداء

إلى والداي اللذين ربياني وأرشداني لدروب الخير وانفقا علي كل رخيص وغال . اسأل الله عز اسمه .أن يبارك فيهما ويرزقني برهما. ويمد في عمرهما. ويحسن خاتمتهما. وان يجعل ذلك في ميزان حسناتهما يوم القيامة.

إلى إخواني و أخواتي،عرفانا

إلى كل من يهمه أمري.

إليهم جميعا اهدي هذه الرسالة

شكر و تقدير

إذا كان من كمال شكر الله شكر الناس، فانه يسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير العظيم لأستاذي المشرف الأستاذ زناتي عامر الذي قبل الإشراف على دراستي، ورعاها منذ أن كانت فكرة حتى أصبحت حقيقة، فكان نعم المرشد لي بنصائحه الثمينة، وملاحظاته القيمة، وتشجيعه المستمر لي، كما لا أنسى المشرف المساعد كذلك لي.

واشكر أيضا إلى كل من أمدني بالدعم المعنوي ،وساندني لانجاز هذه المذكرة لتصل إلى نهايتها. فجزى الله الجميع عني وعن العلم خيرا.

قائمة المختصرات الواردة في الدراسة

الرمز	المعنى
د ت	بدون تاريخ
د ط	بدون طبعة
د م	بدون مكان
ط	طبعة
ج	جزء
ع	عدد
ص	صفحة
ص ص	صفحات عديدة متلاحقة
م ت ف	منظمة التحرير الفلسطينية
مج	المجلد
P	Page

مقدمة:

تعتبر القضية الفلسطينية واحدة من ابرز قضايا العصر بالغة التعقيد، التي نالت تشويها إعلاميا يوازي تعقيدها ،وقد اضطلعت بذلك التشويه المؤسسات الصهيونية عبر وسائلها الإعلامية المتنوعة- المسموعة والمقروءة والمرئية- في ترويج الأكاذيب في شتى أصقاع الأرض بدأب وإصرار شديدين حتى كادت أن تصبح مسلمات تضلل أصحاب الحق ذاتهم.

وكانت الأرض هي المحور الذي دارت معها وحولها القضية الفلسطينية حيث شكلت بؤرة الصدام والصراع الصهيوني العربي الفلسطيني لمدة بلغت نصف القرن تماما، وان كان الصراع على الأرض وحيازتها بهدف تفريغها واغتصابها من أصحابها في عملية اقتلاع كامل غير مسبوقة يرجع إلى ما يزيد عن قرن منذ أن بدأت تتضح ملامح التخطيط الصهيوني العملي الذي أرسى دعائمه تيودور هرتزل خلال أول مؤتمر صهيوني دولي عام 1897م.

تظل الحدث الأبرز على المستوى العربي والدولي على مر العصور لما تمتاز به من خصوصية امتازت بها عن العديد من القضايا الدولية ،فلم يشهد التاريخ ظلما لقضية عادلة أكثر من ظلم القضية الفلسطينية بدء من وعد بلفور الذي وهب مالا يملك و سهل في تكوين دولة صهيونية في فلسطين ،فقاوم الفلسطينيون إسرائيل وتمثل ذلك في الثورات والانتفاضات منها ثورة يافا 1921م ،ثورة البراق 1929م ،اضطرابات 1933م بالإضافة إلى الثورة العربية الكبرى 1936م-1939م، إلى ما تشهده الأحداث الأخيرة على الساحة الفلسطينية .

أهمية الموضوع:

ركزت الدراسة على مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية على امتداد السنوات من 1947م-1973م وهي اخطر الأحداث التي عاشها الفلسطينيون والعرب والمسلمون والتي شغلت ومازالت تشغل الرأي العالمي.

وتأتي أهمية الدراسة كونها تفيد الدارسين وتزود المكتبة بدراسة متخصصة عن مشاريع التسوية السلمية وإلقاء الضوء على القضايا الرئيسية في ظل هذه المشاريع حيث تعتبر نقطة تحول وحجرا الزاوية بالنسبة للقضية الفلسطينية.

بالإضافة أن أهمية المشاريع تعتبر الركيزة الأساسية في صلب أي مساعي دولية فهي المرجع الأساسي لكل الجهود والمساعي الدولية والعربية لإيجاد حل للقضية الفلسطينية أو ما يعرف بالصراع العربي الصهيوني.

دواعي اختيار الموضوع:

- إن اهتمامي بالقضية الفلسطينية لا يبدأ من هذه الدراسة، بل يتعداها إلى سنوات سابقة عندما درست لنا في أطوار مختلفة، لذلك كان اهتمامي نابع من حبي لفلسطين في ذاتها، وكذلك في الكشف عن كثير من الأمور الغامضة التي كانت ومازالت تدور حول فلسطين، فمعظم البلدان العربية التي تعرضت للاحتلال قد استقلت وحصلت على سيادتها باستثناء التي تعاني لحد الآن من نير الاستعمار الغاضب، لذلك تطرقت إلى هذا الموضوع من اجل الكشف عن الكثير من الخفايا التي تدور حول هذه المشاريع .
- الرغبة في الاطلاع على دور كل من الدول الغربية في ظهور هذه المشاريع.
- الميول الشخصي لمعرفة كل ما يتعلق بهذه المشاريع.
- التعرف على أهم الصعوبات التي واجهها الشعب الفلسطيني للدفاع عن وطنه.

إشكالية البحث:

رغم أن جذور الصراع العربي- الإسرائيلي يعود إلى ما قبل تقسيم فلسطين في العام 1947 ،إلا انه كان هناك تفكير جدي في إمكانية حل هذا الصراع الذي لم تتبلور إلا حديثا ،بمعنى انه قد جر العديد من الحروب بين الطرفين، مما جعل المساعي الدولية تتحرك لإيجاد تسوية سياسية لهذا الصراع، فقد ظهرت عدة مشاريع صهيونية وعربية وأمريكية وسوفيتية ،وهناك أيضا مشاريع أمريكية سوفيتية.

فإلى أي مدى استطاعت مشاريع التسوية في إيجاد حلول للقضية الفلسطينية ؟

وللإجابة على هذا الإشكال وضعت جملة من التساؤلات التي تهدف إلى إظهار حقيقة ما توصلت إليه مشاريع التقسيم بخصوص القضية الفلسطينية،وهي التساؤلات التي يمكن حصرها فيما يلي:

- كيف أصبحت خريطة فلسطين في ظل هذه المشاريع؟
- ما هي مواقف الدول من هذه المشاريع ؟
- ماهي حقيقة المشاريع التسوية السلمية للقضية الفلسطينية؟

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على منهج البحث التاريخي بشقيه الوصفي والتحليلي ، أي جمع المادة التاريخية ومقارنتها ببعضها البعض واستخلاص النتائج التي لها علاقة بالموضوع قدر الإمكان.

حدود الدراسة:

الإطار الزماني للدراسة :تم تحديد الإطار الزماني للدراسة بحيث يعطي المرحلة التاريخية من عام 1947م الذي تم فيه قرار تقسيم فلسطين رقم 181 وتنتهي الدراسة عام 1973م .

أما مكان الدراسة فيتمثل في فلسطين.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على منهج البحث التاريخي بشقيه الوصفي والتحليلي، أي جمع المادة التاريخية ومقارنتها ببعضها البعض واستخلاص النتائج التي لها علاقة بالموضوع.

صعوبات البحث:

فان أي دراسة علمية أو بحث جاد لا يمكن أن يخلو من أي صعوبات وعراقيل خاصة إذا كان صاحبه يريد الخروج بنتائج مرضية وموضوعية.

فقد واجهتني عدة صعوبات لعل أبرزها:

- كثرة المصادر والمراجع التي كتبت عن فلسطين بطريقة مفصلة للأحداث مما جعل الأمر صعب في التحكم بالأحداث خاصة التي عن المشاريع.
- تشابه المعلومات في بعض الأحيان.
- صعوبة الحصول على بعض الكتب من بعض المكتبات.

خطة البحث:

قسمت بحثي إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة متبوعة بملاحق صلة بالموضوع.

ففي الفصل التمهيدي تم التطرق إلى جذور القضية الفلسطينية،وتضمن أربع مباحث:المبحث الأول الحركة الصهيونية ومؤتمر بال 1897م ،والمبحث الثاني الهجرة اليهودية ،والمبحث الثالث اتفاقية سايكس بيكو ،و المبحث الرابع وعد بلفور1917م.

وتناول الفصل الأول قيام دولة إسرائيل، وتضمن أربع مباحث : المبحث الأول انسحاب بريطانيا، و المبحث الثاني هيئة الأمم المتحدة ومشروع التقسيم 1947م ، والمبحث الثالث مواقف الدول المختلفة من المشروع، والمبحث الرابع إعلان قيام دولة إسرائيل.

وتطرقنا في الفصل الثاني قرار مجلس الأمن رقم 242ويتضمن ثلاث مباحث : المبحث الأول حرب 1967واثرها على القضية الفلسطينية،والمبحث الثاني مواقف الدول المختلفة من القرار، والمبحث الثالث اثر القرار.

وجاء الفصل الثالث بعنوان قرار مجلس الأمن الدولي رقم 338 وتم تقسيمه إلى ثلاث مباحث: حيث تناول المبحث الأول حرب 1973م وأثرها على القضية الفلسطينية، المبحث الثاني عدم احترام الصهاينة للقرار، المبحث الثالث اثر القرار.

واعتمدت في بحثي على عدد كبير من المصادر والمراجع التي تضمنت العديد من الوثائق لعل أبرزها قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي واعتمدت فيه على القرارات الخاصة بالقضية الفلسطينية والصراع العربي – الصهيوني سنة 1947م-1967م-1973م.

وكذلك محمد مصطفى الطحان في كتاب فلسطين والمؤامرة الكبرى الذي اعتمدت فيه على حرب 1967م و1973م وأثرهما على القضية الفلسطينية .

محمد إسماعيل علي السيد في كتاب مدى مشروعية أسانيد السيادة الإسرائيلية في فلسطين دراسة في إطار القانون الدولي العام الذي اعتمدت فيه عن مواقف الدول المختلفة من هذه القرارات .

أما عبد الوهاب الكيالي في كتاب الموسوعة السياسية الذي اعتمدت فيه في شرح المصطلحات التاريخية وتعريف الشخصيات، وتم الاعتماد على جزء قليل من المراجع الأجنبية.

دراسات السابقة:

ومن أهم الدراسات السابقة التي اعتمدت عليها في البحث:

1) المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977م للباحث سمير حلمي سالم سيسالم ،وهي رسالة ماجستير ،الجامعة الإسلامية، فلسطين ،2005م.

ركزت الدراسة بشكل رئيسي المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية (عام 1948م-عام1977م)،وهي فترة تتخللها العديد من المشاريع الصهيونية القائمة على أساس إيجاد تسوية أولا للقضية الفلسطينية وثانيا لقضية الصراع العربي- الصهيوني.

2) العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936م-1948م، للباحثان إسلام جودت ويونس مقدادي ، وهي رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، فلسطين ،2009م.

ركزت الدراسة بشكل على العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين التي حدثت في الفترة من 1936-1948م

الفصل التمهيدي:جذور القضية الفلسطينية

المبحث الأول :الحركة الصهيونية ومؤتمر بال1897م

المبحث الثاني: الهجرة اليهودية

المبحث الثالث: اتفاقية سايكس بيكو

المبحث الرابع:وعد بلفور1917م

الفصل التمهيدي:جذور القضية الفلسطينية:

لم يكن اليهود ليجدوا لأنفسهم موطئ قدم في فلسطين لولا ما حظوا به من دعم وتشجيع ورعاية من الدول التي تحكمت في مصير العالم منذ بداية القرن الماضي، إذ مهدت لهم الطريق وسخرت لهم الحماية اللازمة واستصدرت لهم القرارات الدولية التي ارتكزوا عليها حتى اجتمعوا من جميع أصقاع العالم والتأموا في ارض فلسطين بعدما كانوا مشتتين وظلت هذه الدول خاصة بريطانيا ترعاهم وتحيطهم بالعناية حتى قويت شوكتهم.

المبحث الأول: الحركة الصهيونية ومؤتمر بال1897م

ا- الحركة الصهيونية:

نظرا للاضطهاد الذي تعرض له اليهود من قبل أوروبا المسيحية ،كان واجبا على زعماء الصهيونية إيجاد حل لتشردهم، فكانت فلسطين هي هدفهم حيث اتخذتها كنقطة ارتكاز للعمل المشترك ضد الأمة العربية[1]،فبرزت بذلك الحركة الصهيونية إلى الوجود كحركة سياسية وذلك في نهاية القرن 19م.[2]

انطلق مفكرو الحركة الصهيونية في النصف الثاني من القرن 19م في أوروبا لتحديد معالم الوطن القومي الذين يريدون،على بعض الركائز التراثية التي اعتمد عليها بعض الباحثين اليهود لتحديد الأرض المقدسة وكما ورد في كتاب التوراة وفي هذا يقول تيودور هرتزل [3]الذي يعتبر الأب الروحي

---

[1]– إبراهيم احمد العدوي، الصراع بين الأمة العربية والاستعمار الجديد، دار النهضة المصرية ،مصر،1969م ،ص155.

[2]– الياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ سنة 1949م ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان ،ط1 ،د.ت ،ص309 .

[3]– ولد سنة 1860م هو صحفي يهودي نمساوي مجري وهو مؤسس الصهيونية السياسية من أهم أعماله كتاب" دولة اليهودية" توفي عام 1904م ... للمزيد ينظر محمد حسين، هيكل المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل،" الأسطورة والإمبراطورية والدولة اليهودية" دار الشروق، مصر، ط1 ،ج1، 1996 ،ص 59.

لهذه الحركة في مذكراته: "أن الشعار الذي يجب أن نرفعه هو فلسطين داوود وسليمان "وان المساحة التي يريدها هرتزل بذلك تمتد من النيل إلى الفرات[1]، وبذلك ارتبطت الحركة الصهيونية العالمية في أواخر القرن 19 م بهدف سياسي علني يتمثل في العودة إلى فلسطين لأجل إقامة كيان صهيوني[2] ، ولقد استندت في مطالبها بتحديد الكيان الصهيوني إلى الحجج الدينية والتاريخية وتأثرت بالنزعة القومية العنصرية التي سادت أوروبا في القرن 19م،

ففي عام 1896م وضع تيودور هرتزل كتابه المعروف الدولة اليهودية والذي ظهر بالألمانية والفرنسية والانجليزية[3] ووضع عبارته "المسالة اليهودية" وبعد أن اقتنع جميع اليهود وحيثما كانت مواطنهم أنهم كانوا هدفا للاضطهاد من جانب غير اليهود في وسط وشرق أوروبا وروسيا القيصرية، وقد حدد هرتزل الذي انتخب رئيسا للمؤتمر هدف الصهيونية التي تسعى إلى تحقيقه بقوله " أن غاية الصهيونية هي خلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين يضمنه القانون العام"[4]، وفي عام 1899م تم تأسيس المصرف اليهودي الاستعماري تحت اسم صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار لتمويل النشاطات الاستيطانية في فلسطين وتامين الخدمات المالية التي تحتاجها الحركة الصهيونية، وفي عام 1901م تأسس الصندوق القومي اليهودي المباشرة في شراء الأراضي في فلسطين ،واتخذ المؤتمر الصهيوني السادس عام1907م قرار بمباشرة النشاط الاستعماري في فلسطين ، فتشكلت لجنة فلسطين وأنشئت شركة أنجلو- فلسطين في يافا لتعمل كفرع من فروع صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار في عام 1908م.

---

[1]– منير الهور و طارق الموسى، مشاريع التسوية الفلسطينية 1947-1986، دار الجليل ،لبنان ،ط1،د.ت ،ص 8.

[2]– سهيل حسين الفتلاوي ،جذور الحركة الصهيونية، دار وائل، عمان ،د.ط،2002،ص ص 153-154.

[3]– منير الهور وطارق الموسى ،المرجع السابق ، ص ص 9-10.

[4] – تيودور هرتزل، الدولة اليهودية،مكتبة الشروق الدولية، تر محمد فاضل، د.م ،د.ط ،د.ت،ص15.

وفي عام 1913م جرت الموافقة المبدئية على إنشاء الجامعة العبرية في فلسطين، ويعود اختيار المنظمة الصهيونية العالمية نهائيا لفلسطين إلى ظروف تساوي المصالح الامبريالية البريطانية مع مصالح الصهيونية العالمية في البحث عن مناطق النفوذ في العالم، واكتشاف الصهيونية من الأسهل استنفار اليهود لبناء وقيام وطن قومي في فلسطين بسبب اقترانها بالدين اليهودي.

واستمر سعي الحركة الصهيونية للحصول على براءة الاستيطان في فلسطين وتامين الاعتراف الدولي بوجودها وبالأهداف التي تعمل من اجلها حتى عشية اندلاع الحرب العالمية الأولى.[1]

وهكذا كان التوجه الأساسي لهذه الحركة هو بناء كيان صهيوني كما ادعت الحركة الصهيونية أن تحل المسالة اليهودية ،فكانت الأرض الفلسطينية هي الهدف الأساسي حيث روجت دعايتها التي تقول :"ارض بلا شعب لشعب بلا ارض".[2]

ب – مؤتمر بال عام 1897م:

يعد تيودور هرتزل أول من خطط لانشاء دولة الصهاينة حيث شرح الفكرة في كتابه الدولة اليهودية الذي كتبه عام 1896م وفي عام 1897م عقد أول مؤتمر صهيوني في مدينة بال بسويسرا وقد وجدت الصهيونية في بداية الأمر صعوبة كبيرة في الانتشار بين الطوائف اليهودية في أوروبا الغربية وقد حضره حكماء اليهود ممثلون 15دولة وترأسه هرتزل .

والتقى في هذا المؤتمر تياران الأول يمثل جماعة محبي صهيون الذين يريدون تأسيس مركز لليهود في فلسطين والثاني يمثل أنصار الدولة اليهودية الذين يريدون دولة يهودية في فلسطين أو في غيرها وقد امتزج أنصار هذين التيارين وقرروا إنشاء الوطن القومي اليهودي.[3]

---

[1]– منير الهور وطارق الموسى، المرجع السابق، ص10.

[2]– محسن محمد صالح، الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية ،المركز الفلسطيني للإعلام ، فلسطين ،د.ط، 2003م.

[3]– إميل توما ،جذور القضية الفلسطينية ،المكتبة الشعبية، لبنان، د.ط، 1972م ،ص43.

ومن الظروف الدولية التي أدت إلى انعقاد المؤتمر تمثلت فيما يلي:

- من خلال كتاب هرتزل "الدولة اليهودية" انه تمنى أن يقبل السلطان عبد الحميد الثاني بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين مقابل حل المشكلة المالية للدولة العثمانية.

- انتهز هرتزل وقوع المذابح والاضطرابات الدامية التي قام بها الأرمن في الدولة العثمانية وعرض في ماي 1896م مساعيه لتسوية مشكلة الأرمن ولكن السلطان عبد الحميد كان من الذكاء فلم يسمح لهم بتحقيق أحلامهم من اجل تسوية مشكلة الأرمن.

- بعد أن رأى هرتزل عقم الأساليب التي اتبعها قرر القيام بزيارته الأولى لاستانبول التي استمرت عشرة أيام مابين18 جوان إلى 28 منه عام 1896م وذلك بهدف مقابلة السلطان عبد الحميد الثاني[1] لإقناعه بشراء أراضي فلسطين مقابل سداد الديون العمومية للدولة العثمانية ولكن فشلت محاولات هرتزل للاجتماع بالسلطان على رغم من اتصالاته بمعظم مراكز القوى المؤثرة في استانبول.

- بعد مرور شهرين على زيارة هرتزل الأولى إلى استانبول حاول من جديد الاتصال بالدولة العثمانية لعرض مشروع جديد يتضمن مغريات مالية مضاعفة تتضمن قرضا غير مسترد مقابل:

ا- الهجرة اليهودية غير المحدودة إلى فلسطين والمدعومة من قبل الحكومة العثمانية بكل وسيلة ممكنة.

ب- الاستقلال الذاتي لليهود في فلسطين "كدولة شبه مستقلة "تحت حماية السلطان.

ج- إصدار السلطان دعوة لليهود "للعودة إلى ارض أبائهم".[2]

---

[1]- عبد الفتاح محمد العويسي، جذور القضية الفلسطينية ،دار الحسن للطباعة والنشر ،فلسطين، ط1، 1991 ،ص ص 74-76.

[2]- عبد الفتاح محمد العويسي، المرجع السابق ،ص 77 .

ومن الاختيارات التي قدمها الزعماء الصهاينة أن هناك منطقتان موضوعتان في الاعتبار : فلسطين والأرجنتين ففي كلا البلدين هناك تجارب استعمارية هامة، ولكن على أساس مبدأ خاطئ من التسلل التدريجي لليهود وهو تسلل من شانه أن ينتهي نهاية سيئة. انه يستمر إلى اللحظة التي يمكن تجنبها ،عندما يشعر السكان المحليون أنهم مهددون فيحبرون الحكومة على إيقاف أي تدفق جديد لليهود، وبالتالي فان الهجرة لا جدوى منها ما لم تقم على أساس من هيمنة مضمونة.

أن الأرجنتين من أكثر بلاد العالم خصوبة وهي تمتد على مساحات شاسعة وفيها عدد قليل من السكان ومناخها معتدل وجمهورية الأرجنتين سوف تحصل على مكاسب كبيرة إذا تنازلت لنا عن قطعة من أراضيها ولعل التسلل الحالي لليهود قد أثمر بعض الاستياء ومن الضروري أن نوضح للجمهورية أن الحركة الجديدة تختلف اختلافا جوهريا. [1]

أما فلسطين فإنها وطننا التاريخي الذي لا تمحى ذكراه إن اسم فلسطين في حد ذاته سيجتذب شعبنا بقوة فعالية رائعة، فإذا منحنا جلالة السلطان فلسطين سنأخذ على عاتقنا بالمقابل تنظيم مالية تركيا. ومن هنا سوف نشكل جزء من استحكاماتي مواجهة أسيا كموقع أمامي للحضارة في مواجهة البربرية وعلينا – كدولة طبيعية- أن تبقى على اتصال بكل أوروبا التي سيكون من واجبها أن تضمن وجودنا.

إن ملاذات العالم المسيحي يجب صيانتها بتحديد مكانة إقليمية إضافية لها مما هو معروف في قانون الأمم ، وعلينا أن نشكل حرس شرف حول هذه الملاذات بغرض تحقيق هذا الواجب فيما يختص بوجودنا ،وسيكون حرس الشرف هذا هو الرمز العظيم لجل المشكلة اليهودية يعد ثمانية عشر قرنا من معاناة اليهود.[2]

---

[1] – تيودور هرتزل، المرجع السابق ،ص18.

[2] – نفسه،ص19.

وأضاف المؤتمر أن كل شخص يهودي يعتنق المبادئ التي وضعت في مؤتمر بال يكون صهيونيا وعليه دفع مبلغ واحد في السنة للمساهمة في نفقات الهيئة التنفيذية، وللمنظمة رئيس ولجنة تنفيذية ومجلس عام، يتمتع بصلاحياته وكما اقر المؤتمر شكل العلم الصهيوني<ترس داود> ونشيد قوميا

وكان القصد الحقيقي للمؤتمر منذ البداية هو دولة يهودية وقد أكد هرتزل في مذكراته بقوله" لو أردت أن الخص مؤتمر بازل بكلمة واحدة وهي كلمة سأحرص على ألا أتلفظ بها علنا لقلت في مؤتمر بازل أرسيت أسس الدولة اليهودية".[1]

كان مؤتمر بال منعطفا أساسيا في تاريخ الحركة الصهيونية ولكنه على الرغم من ذلك مجرد خطوة على طريق طويل وهكذا توجهت الحركة الصهيونية بعد ذلك المؤتمر للعمل على جبهتين بوقت واحد :الجبهة الداخلية بهدف استكمال تنظيماتها وكسب ولاء اليهودية العالمية والجبهة الخارجية بهدف كسب تأييد حركة الاستعمار الأوروبي العالمي.[2]

المبحث الثاني: الهجرة اليهودية

تعود الهجرة اليهودية إلى فلسطين إلى أواخر القرن 19 م غير أن هذه الهجرات كانت تتم بطريقة فوضوية غير منتظمة وهذا راجع أساسا لنقص الموارد المالية ونظرا لذلك بدا الزعماء الصهاينة في البحث عن طريقة تمكنهم من الحصول على الشرعية في عملية الهجرة وبالفعل حصلوا عليها من بريطانيا بعد إصدارها لوعد بلفور حيث عملت في جميع عهودها مع مندوبيها السامين في فلسطين إلى التضليل في تفسير وعد بلفور،[3] ومنه يمكن تحديد أهم الهجرات كالأتي:

---

[1]– تيسير جبارة، تاريخ فلسطين ،دار الشروق، الأردن ،ط1 ،1998،ص63.

[2]– صبري غارودي، تاريخ الصهيونية ،مركز الابحاث منظمة التحرير، لبنان ،ط2 ،ج1 ،1982 م ص180،.

[3]– نظام محمود بركات ،الاستيطان الإسرائيلي في فلسطين بين النظرية والتطبيق ،مركز دراسات الوحدة العربية ،لبنان، د.ط ،1988 م ،ص ص 36-38.

أ – هجرة اليهود إلى فلسطين في ظل الحكم العثماني:

– الهجرة الأولى (1882 م- 1903 م) :جاء في هذه الهجرة حوالي 25 ألف يهودي ، معظمه مر من رو مانيا وروسيا ، كما وصل إلى فلسطين في هذه المرحلة حوالي 450 من يهود اليمن.

–الهجرة الثانية (1904م -1918م) :حدثت خلالها نفس الهجرات ، لكن بأعداد اكبر حيث بلغ عدد المهاجرين حوالي أربعين ألفا ، جاء معظمهم من رومانيا وروسيا ، كما جاء نحو 1500 يهودي يمني.[1]

ب – هجرة اليهود إلى فلسطين في زمن الانتداب البريطاني:

_ الهجرة الأولى (1919 م – 1923 م) :وصل عدد المهاجرين فيها إلى حوالي 35 ألف نسمة، جاءوا في معظمهم من روسيا ورومانيا وبولونيا، إضافة إلى لتوانيا وألمانيا والولايات المتحدة.

_ الهجرة الثانية (1924م -1932 م): جاء خلال هذه الفترة حوالي 89 ألف يهودي معظمهم من بولونيا.[2]

_ الهجرة الثالثة (1933 م-1939م)بلغ عدد المهاجرين فيها حوالي 215 ألفا ، جاءمعظمهم من وسط أوروبا خاصة بعد وصول النازية إلى الحكم في ألمانيا ، كما جاء خلال تلك الفترة عشرات الآلاف من اليمن.

_ الهجرة الرابعة(1939 م-1948 م): عرفت هذه الفترة عدة أحداث ، حيث تم خلالها إرسال نحو 15 ألف مهاجر في سفن.

---

[1]– محمود متولي ،اتفاقية رودس بين العرب وإسرائيل 1949م ،مطبوعات مركز وثائق وتاريخ مصر، مصر ، د.ط، 1974م ،ص25.

[2]– مصطفى خميس، الصهيونية نازية قاتلوها قبل ان تقتلكم، الجراشي للنشر ،ط1، 1988م ،ص85.

- في 15ماي 1948 م- تاريخ إعلان قيام دولة الكيان الصهيوني – وصل عدد اليهود الإجمالي إلى حوالي 650 ألف نسمة ، في حين كان عدد السكان العرب الفلسطينيين أكثر من مليون وثلاثمائة ألف نسمة.[1]

بعد قيام الكيان الصهيوني المسمى دولة " الصهاينة" في عام 1948 م أصبح تدفق اليهود سهلا و قانونيا خاصة مع صدور قانون العودة عام 1950 م الذي يمنح كل يهودي حق الجنسية ، الذي يصبح بموجبه كل يهودي "إسرائيليا ،" فوصل عددهم منذ قيام دولتهم إلى غاية 1951 م إلى أكثر من نصف مليون يهودي قدموا من مختلف بلدان العالم[2]، بعدها انخفض معدل الهجرة الى الكيان الصهيوني تذبذبا بسبب المشاكل الاقتصادية ، إضافة إلى التوتر و الصراع مع العالم العربي ، كما أن العديد من اليهود اختاروا الرحيل.[3]

---

[1]- فتحي الكليب،الم النكبة، الدار الوطنية الجديدة، سوريا ،ط1 ،1994م ،ص210 .

[2]– محمد محسن صالح المرجع السابق ص 6-7.

[3]– إن فترة مابين حربي 1967م وعام 1973 شهدت ارتفاعا كبيرا في نسبة المهاجرين اليهود إلى الكيان الصهيوني نتيجة كل ما سبق يبلغ عدد سكان الكيان الصهيوني اليوم أكثر من 7مليون نسمة حيث أن أكثر من 70بالمائة منهم يهود والباقي عرب إضافة إلى أقليات أخرى.

المبحث الثالث: اتفاقية سايكس بيكو

تعتبر معاهدة سايكس بيكو المبرمة[1] بين فرنسا وبريطانيا مكملة لمعاهدة بطرسبورج[2] ومؤكدة كذلك لما وردا بمراسلات حسين / مكماهون [3]فقد جاء في هذه الاتفاقية مايلي:

ا- أن بريطانيا وفرنسا مستعدتان لان تعترفا بقيام دولة عربية مستقلة ، أو اتحاد عربي في مناطق (ا)،(ب) وان تقوما بحماية هذه الدولة التي ستكون تحت رئاسة رئيس عربي.

ب- يباح لفرنسا في المنطقة الزرقاء (شقة سوريا الساحلية وتشمل مرسين واضنة .. اخ) ولانجلترا في المنطقة الحمراء. إنشاء ما ترغبان فيه من شكل الحكم مباشرة أو بالوساطة بعد الاتفاق مع الحكومة أو اتحاد الدول العربية.[4]

ج- أما فلسطين فقد أخرجتها بريطانيا من دائرة النفوذ الفرنسي وجعلتها خاضعة لحكم دولي خاص يعين شكله فيما بعد. ذلك أن بريطانيا ما كانت لتسمح لأي دولة قوية أخرى بالوجود على الشاطئ الشرقي لقناة السويس. ومؤكد أن اتخاذ قرار بجعل فلسطين تحت حكم دولي كان بضغط صهيوني تمهيدا لفصل فلسطين عن سوريا.

وهكذا فقد بدأت معالم المؤامرة تتضح فالشعب الفلسطيني لم يحصل على الاستقلال ،كما في حالة الشعوب الأخرى التي تحررت من السيطرة التركية العثمانية غداة انتهاء الحرب العالمية ،

---

[1] - انظر الملحق :01.

[2]– هذه المعاهدة كانت في 1916م وتضمنت التزاما لصالح العرب ونصت المادة الأولى منها على أن تتعهد الدول المتعاقدة فيما بينها ، على أن تعمل يدا واحدة في سبيل إنقاذ البلاد العربية وحمايتها وتأليف حكومة إسلامية مستقلة .....للمزيد ينظر :محمد إسماعيل علي السيد ، مدى مشروعية أسانيد السيادة الإسرائيلية في فلسطين دراسة في إطار القانون الدولي العام،عالم الكتب،مصر د.ط 1975م ص161.

[3]– من بين التصريحات والإعلانات والرسائل التي وجهها الحلفاء بريطانيا –فرنسا- الولايات المتحدة الأمريكية إلى العرب متضمنة الوعد بمنح العرب الاستقلال .....للمزيد ينظر محمد إسماعيل علي السيد المرجع السابق ص151.

[4]– نفسه ،ص ص 161-162.

استنادا إلى المواثيق التي ارتبط بها العرب مع الحلفاء . "وكان السبب في ذلك تعهد مناقض قدمته بريطانيا العظمى لليهود الصهيونيين بتاريخ 2نوفمبر 1917 وهو وعد بلفور".[1]

وكانت اللجنة السياسية المنبثقة عن المنظمة الصهيونية برئاسة حاييم وايزمان[2] قد قدمت إلى مارك سايكس خطوط برنامج توطين اليهود في فلسطين طبقا لأمال الحركة الصهيونية.واهم ماجاء في هذا البرنامج[3]:

1- الاعتراف رسميا بالشعب اليهودي في فلسطين (ونقصد هنا بالشعب اليهودي، اليهود الموجودين حاليا في فلسطين واليهود الذين سيهاجرون إليها مستقبلا)،كنواة للوطن القومي وان يتمتع هذا الشعب بجميع حقوقه المدنية والسياسية.

2- أن تمنح الحكومة البريطانية جميع اليهود في مختلف أنحاء العالم حق الهجرة إلى فلسطين .وأن تسهل لليهود في فلسطين وسائل الاستقرار وشراء الأراضي.

3- أن تبارك الحكومة البريطانية تكوين جمعية يهودية هدفها استعمار فلسطين وأن تكون هذه الجمعية تحت حماية الحكومة وسيكون من أعمال هذه الجمعية مساعدة اليهود على الاستقرار فلسطين بجميع الطرق الممكنة وأن تساعد وتشجع على الهجرة بكافة الوسائل.[4]وتبديداً للمخاوف

---

[1]– هنري كتن، قضية فلسطين، السلطة الوطنية الفلسطينية ،مطبوعات وزارة الثقافة، فلسطين، ترجمة د.رشدي الأشهب ،ط1 ،1999 م،ص22.

[2]– زعيم صهيوني وعلم كيميائي وأول رئيس لدولة الصهاينة ولد في روسيا وكان أبوه تاجر وتلقى تعليما دينيا في طفولته ودرس علومه العالية في برلين وفريبرغ .....للمزيد ينظر:عبد الوهاب الكيالي الموسوعة السياسية المؤسسة العربية للدراسات والنشر لبنان ط1 ج2 1985م ص 549.

[3]– ملف وثائق فلسطين، أوراق خاصة بالقضية الفلسطينية 1937-1949م، إعداد وزارة الإرشاد القومي والهيئة العامة للاستعلامات ،مصر ،ج1،د.ط، 1969م ص203.

[4]– سمير حلمي سالم سيسالم، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977م ، رسالة ماجستير ،الجامعة الإسلامية، فلسطين ،2005م.ص ص9-10.

العربية التي أثارها قيام النظام الاشتراكي بعد الثورة البلشفية 1917 يكشف النقاب عن اتفاقية سايكس [1] –بيكو [2]فقد جاء في رسالة خاصة مؤرخة في 4 جانفي 1918 من الحكومة البريطانية قام بنقلها الكوماندو (القائد)" هو غارت " شخصياً إلى الشريف حسين.[3]

أن " دول الوفاق عاقدة العزم على منح الجنس العربي فرصة كاملة لتكوين أمة في العالم مرة أخرى ...وفيما يتعلق بفلسطين، فإننا عاقدو العزم على ألا يكون أي قوم خاضعين لقوم آخرين"

المبحث الرابع:وعد بلفور1917م

كان إصدار وعد بلفور [4]في 2 نوفمبر سنة 1917 ، دليلاً آخر على تآمر بريطانيا وحلفاؤها على العرب، وضربت بكل العهود والمواثيق والوعود التي قطعتها بريطانيا للشريف حسين بن علي بعرض الحائط.

أصدرت بريطانيا هذا التصريح (الوعد[5])في خطاب وجهه السير أرثر جيمس بلفور وزير خارجية بريطانيا إلى رجل الأعمال المليونير الفرنسي البريطاني اليهودي البارون دي روتشيلد .وهو الخطاب الذي أصبح معروفاً بوعد بلفور، ومغيراً لوجهه التاريخ في فلسطين وبقية الشرق الأوسط.

ومن أسباب صدور هذا الوعد تتمثل في:

---

[1]– هو مارك سايكس ممثل الحكومة البريطانية في المباحثات حول اقتسام المناطق المحتلة الامبراطوية العثمانية ....للمزيد ينظر :عبد الوهاب الكيالي المرجع السابق ج3 ص 222.

[2]– هو جورج بيكو ممثل الحكومة الفرنسية في هذه المباحثات وقد سبق له ان عمل كقنصل عام في بيروت.... للمزيد ينظر: المرجع السابق ج2 ص126.

[3] – ملك الحجاز ومؤسس الأسرة الهاشمية المالكة في العراق سابقا وفي الأردن وأخر من حكم مكة من الأشراف الهاشمين وهو والد الملك فيصل والملك عبد الله والملك علي.....للمزيد ينظر :عبد الوهاب الكيالي الموسوعة السياسية المؤسسة العربية للدراسات والنشر لبنان ط1 ج2 1985م ص 549.

[4] – سياسي بريطاني محافظ صهيوني مسيحي صاحب الوعد السيئ الصيت الذي حمل اسمه ،الصادر عن الحكومة البريطانية عام 1917م.....للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي ،المرجع السابق، ص 560.

[5]– انظر الملحق:02.

ا- السبب السياسي : ويتمثل في رغبة بريطانيا في استمالة العناصر اليهودية في ألمانيا، النمسا، الولايات المتحدة الأمريكية، والدول الاخرى لما لهم من نفوذ في الدوائر السياسية والمالية والاعلامية لكسب تاييدها لبريطانيا وحلفائها في الحرب العالمية الاولى كما ارادت بريطانيا ان تكتسب يهود روسيا ، وجعل فلسطين منطقة نفوذ بريطانية لدعم المصالح الانجليزية بالمنطقة العربية.[1]

ب- السبب الإستراتيجي :إقامة حد بين بريطانيا والنفوذ الفرنسي القادم ليحمي قناة السويس من خطر اقترابها أو أي قوة أخرى فالوطن القومي لليهود يمثل الوحدة الوجودية والمصيرية بين الاستعمار والصهيونية .[2]

ج-السبب المالي :سعى البريطانيون للاستفادة من الصهاينة لسد العجز المالي أثاء الحرب العالمية الأولى نظرا لنفوذهم وتمكنهم الإقتصادي والمالي، وقد لعب اليهود الإنجليز والأمريكان دورا كبيرا في دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب إلى جانب الحلفاء وذلك بطلب من المنظمة الصهيونية العالمية مقابل تعهد بريطانيا لليهود بإنشاء وطن قومي لهم في فلسطين، من هذا بدأت المفاوضات بين الطرفين خاصة بعد ما تغيرت الوزارة في بريطانيا وتأليف وزارة الحرب برئاسة "لويد جورج "[3]وآرثر بلفور وزير الخارجية المؤيدان للصهيونية وبدأت المؤامرة ضد فلسطين بمؤتمر لندن في 07 فيفري 1917 م: " موريس جاستر – روتشلد . هربرت صموئيل – سوكولوف" وقد عبّر جاستر على الآمال التي تعلقها الحركة الصهيونية على بريطانيا، ثم تحدث "صموئيل" معربا عن آماله في أن ينال يهود فلسطين كيانا قوميا إضافة على اليهود في المجر [4]وتلخصت رغبات الصهاينة

---

[1]- حلمي محروس اسماعيل، تاريخ العرب الحديث، مؤسسة شباب الجامعة، لبنان،د.ط ،دت، ص537.

[2]- لبيب عبد الستار، التاريخ المعاصر، دار المشرق، لبنان ،ط1 ،د.ت، ص98.

[3]- سياسي بريطاني راديكالي المذهب اشتهر بالبلاغة الخطابية والجاذبية الشخصية ولد لعائلة فقيرة من مقاطعة ويلز.....للمزيد ينظر :عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق،ج5،ص529.

[4]-احمد إسماعيل ياغي و محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ،دار المملكة السعودية ،د.ب ،ج3،ص157.

فيمايلي:

- خلق جنسية قانونية للجالية اليهودية في فلسطين.

- إنشاء شركة مساهمة يهودية في فلسطين تعطي حق امتلاك الأراضي[1]

وتمثلت مواقف الدول من إصدار وعد بلفور فيما يلي:

نشرت جريدة "الجويش-كرونيكر" اليهودية التي تصدر في لندن كتاب اللورد بلفور الذي تضمن نص هذا الوعد في: 6 نوفمبر 1917 وأذاعته شركة دوتر يوم: 7 نوفمبر 1917 فقابله اليهود بارتياح وواصلوا سعيهم لدى الحكومات الأوربية الأخرى لتأييده والإعتراف به، وكانت فرنسا ثاني دولة تعترف به إذ نشر في باريس في: 14 فيفري 1918 البلاغ الرسمي التالي: " أستقبل المسيو ستيفان بيشو وزير الخارجية المسيو سوكولوف ممثل المنظمة الصهيونية فأعرب له عن ارتياحه إلى حد التضامن المشهود بين الحكومتين الفرنسية والبريطانية في قضية إسكان اليهود في فلسطين " وفي: 31 أوت 1918 أعرب الرئيس الأمريكي "ويلسن"[2] عن ارتياحه بالنجاح الذي حصلته الصهيونية وإعتبر ذلك موافقة ضمنية لأمريكا على وعد بلفور وبهذا إنتزع الصهاينة وثيقة رسمية تعترف بحق إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وتلتزم بريطانيا بمساعدتهم على تحقيق ذلك.[3]

أما العرب كان موقفهم من إصدار هذا الوعد بالرفض وطالبوا بريطانيا بإقامة دولة فلسطينية مستقلة ، ثم تمثل رد فلهم في عدة أحداث منها قتل ترومبلدور عام 1920م كما قاموا بهجمات مسلحة في القدس ضد اليهود كما حدثت عدة اضطرابات في يافا وتل أبيب عام1921م ومن ابرز الأحداث كان ثورة البراق عام 1929م.[4]

---

[1] - احمد إسماعيل ياغي و محمود شاكر، المرجع السابق،ص158.

[2]- ز عيم حزب العمال البريطاني ورئيس وزراء بريطانيا . بدا ويلسون حياته السياسية كنائب عمالي مجلس الموم 1945 ليصبح بعد عامين وزيرا للتجارة.....للمزيد ينظر:عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق،ص365.

[3]- حلمي محروس اسماعيل،المرجع السابق ،ص537.

[4]- محمد عزة دروزة ،القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها ،منشورات المكتبة الوطنية العربية، لبنان، ط1 ،ج1 1984م ،ص59.

الفصل الأول: قيام دولة إسرائيل

المبحث الأول: انسحاب بريطانيا

المبحث الثاني: هيئة الأمم المتحدة ومشروع التقسيم 1947م

المبحث الثالث: مواقف الدول المختلفة من المشروع

المبحث الرابع:إعلان قيام دولة إسرائيل

الفصل الأول: قيام دولة إسرائيل

بذلت سلطات الانتداب البريطاني كل جهدها لمساعدة التمركز الصهيوني بتسهيل تدفق الهجرات اليهودية إلى فلسطين ومنحهم أراضي شاسعة وحماية صناعتهم وذلك بالتنسيق مع الوكالة اليهودية.

وبالمقابل نشطت حركات المقاومة الفلسطينية بواسطة الاحتجاج والمظاهرات، والثورات وأبرزها ثورة عز الدين القسام المسلحة 1935م وثورة 1936م فكان رد فعل الانتداب البريطاني الإعلان عن قرار تقسيم فلسطين.

المبحث الأول :انسحاب بريطانيا

لم يبدأ اهتمام أمريكا الفعلي بالقضية الفلسطينية إلا بعد أن نشط الرأس مال الأمريكي في البحث عن قواعد أمنية في الشرقين الأوسط والأدنى، ليؤمن من خلالها السيطرة والاستغلال في جميع أجزاء المنطقة ،ومنذ اللحظة الأولى من هذا النشاط اكتشف الأمريكيون بان بريطانيا هي منافسهم القوي في هذا الجزء من العالم ،فهي تسيطر سيطرة فعلية على شؤون معظم بلدانه السياسية والاقتصادية والعسكرية.[1]

ومنذ 1939م اتسعت شقة الخلاف بين اليهود والبريطانيين، وذلك نتيجة السياسة البريطانية الجديدة التي تضمنها الكتاب الأبيض الأخير 1939م[2]، كما قامت بريطانيا في 1940م بإصدار قانون يقيد عمليات شراء الأراضي التي كانت تمولها الهيئات الصهيونية العالمية وعند دخول أمريكا الحرب وجهت أنظارها نحو الصهيونية، وأيقنت أن انجلترا قد نفذت أغراضها فيما يتعلق بخدمة قضتهم مع عملهم بعدم تخليها عنهم، وكراهيتها للعرب والإسلام، فكان من السهل عليهم كسب أمريكا إلى جانبهم وتأييدها لمطالبهم ،فقد أظهرت تعاطف مع الصهيونية منذ نشأتها.[3]

ولذلك أولى الصهاينة اهتماما كبيرا بالولايات المتحدة الأمريكية، ورأوا انه ماذا استطاعوا أن يطوروا المعارضة الأمريكية للكتاب الأبيض، فانه باستطاعتهم الضغط على البريطانيين بقوة عظمى أخرى،

---

[1]- أصدرته بريطانيا تماشيا مع سياستها الجديدة في فلسطين،اعترفت فيه بمبدأ تأسيس دولة فلسطينية مستقلة خلال 10 سنوات ،وتشكيل مجلس تشريعي ،ولكنه علقت ذلك على ملائمة الظروف وقبول كل من العرب واليهود به.....للمزيد ينظر:عبد الوهاب الكيالي ،المرجع السابق ص94.

[2]- شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخا وعبرة ومصيرا ،سلسلة التراث القومي مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان ، د.ط ،1991م، ص177 .

[3]- محمد ضياء الدين الريس ،تطور المجتمع في العصر الحديث ،مكتبة الشباب ، مطابع سجل العرب ،مصر ،د.ط ،1970م ،ص262.

إضافة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت محل بريطانيا العظمى لمساندة الأمم والشعوب الأخرى في الوقت الذي بدأت فيه قوة بريطانيا الاستعمارية تؤول إلى السقوط.[1]

ومن هنا اخذ زعماء الصهاينة في فلسطين مثل حاييم وايزمن يتردد على أمريكا من حين إلى أخر، يثيرون في منظماتها اليهودية الحماس باسم الإنسانية، والضغوطات التي يتعرض لها اليهود بسبب اضطهاد النازية لهم وكافة أوروبا، وكان أول ملامح التدخل الأمريكي سنة 1939م عندما انعقد مؤتمر لندن العربي لمناقشة مستقبل فلسطين.

حيث تمكنت أمريكا من إيقاف هذه المباحثات ،وذلك باسم الصداقة مع بريطانيا[2]، وعندما أعلنت هذه الأخيرة عن الكتاب الأبيض 1939م ،وسارع أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي إلى طلب بحث قرار إلغائه، وإعلان فلسطين دولة يهودية.[3]

نتيجة للتصرفات الأمريكية قامت بريطانيا بالبحث والتحقيق في العلاقات الأمريكية الصهيونية فسارعت بالاتصال بالصهاينة ،وطمأنتهم بأنها مازالت تؤيد مخططهم في فلسطين وأعلنت عن انتهاء المباحثات العربية البريطانية ،كما أعلن حزب العمال البريطاني أن سياسة الكتاب الأبيض تمثل استسلاما ،لذالك لا يمكن الأخذ بها ويجب فتح أبواب الهجرة لفلسطين.[4]

---

[1] – وليد الخالدي، خمسون عاما على تقسيم فلسطين 1947-1997م، دار النهار للنشر، لبنان ،ط1، 1998 م،ص 27.

[2] –محمد حافظ يعقوب، نظرة جديدة في التاريخ القضية الفلسطينية1918-1948م، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان ،د.ط ،1973 م ، ص205.

[3] – محمد عزة دروزة، المرجع السابق ،ص 5.

[4] – أمين الحسيني ،أسباب كارثة فلسطين أسرار مجهولة ووثائق خطيرة، قدم له وعلق عليه هشام عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ،مصر، د.ط ،د.ت ،ص43.

ومن هنا بدا السباق الانجلو أمريكي يعمل على إرضاء الصهيونية وكسبها، لكن ظروف الحرب العالمية الثانية التي نشبت آنذاك أجبرت أمريكا وبريطانيا على إيقاف منافستهما مؤقتا والنظر بعين الواقع والمصلحة إلى علاقتهما مع العالم العربي، فتلاشت أثار التنافس في هذه الفترة وخفتت الأصوات الانجلو أمريكية الهاتفة باسم إسرائيل وحل محل ذلك اقتراب أنجلو امركي رسمي من العرب.[1]

وفي هذه الأثناء وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية مازالت لم تدخل الحرب بشكل رسمي إلا أن رئيسها "روزفلت" قام باتصالات مع الدول العربية لإقناعها بتأييد بريطانيا والوقوف إلى جانبها في تلك الحرب مقابل تسوية القضية الفلسطينية تسوية عادلة بعد انتهاء الحرب مؤكدا تدخله الرسمي والشخصي لحماية حقوق العرب في فلسطين ،لكن بريطانيا وأمريكا ما لبثتا بعد نجاحهما في حمل العرب على توقيف ثورتهم وانضمام دولهم إلى معسكر الحلفاء أن غيرتا موقفهما من العرب، وعدتا إلى سابق عهدهما في تأييد الوطن القومي اليهودي وفي التنافس على إرضاء إسرائيل.[2]

[1] – شفيق الرشيدات، المرجع السابق، ص121.

[2] – محمد عزة دروزة، المرجع السابق، ص07.

المبحث الثاني :هيئة الأمم المتحدة ومشروع التقسيم 1947م

بعد أن خلقت بريطانيا الوطن القومي لليهود خلال ربع قرن من الانتداب فكرت في التملص من مسؤولياتها إزاء السكان الأصليين وذلك بنقل القضية إلى الأمم المتحدة،وفي 28 افريل 1947 م عقد اجتماع الجمعيةللأمم المتحدة في نيويورك، في جلسةخاصة للنظر في طلب بريطانيا أن تحال القضيةإلى الهيئة ، بعد فشل مؤتمر لندن (9 سبتمبر 1946 م وفيفري 1947 م) وأكدت بريطانيا أن إحالة القضيةإلى هيئة الأمم لا تعني أنها قررت التخلي عن الانتداب، وإنما قصدت أن تؤلف هذه الأخيرة لجنةتحقيق خاصة للنظر في القضية وتقديم توصيات بشأنها إلى جلستها المقبلة في سبتمبر 1947 م.[1]

لكن الدول العربية اعترضت على ذلك، وقالت أن الوقت حان لإعلان انتهاء الانتداب واستقلال فلسطين،وفي حال تأليف لجنة تحقيق لابد من أن تكون مهمتها الرئيسية الإعلان المبكر لاستقلال البلاد،و فشلت الدول العربية في تحقيق هذه المطالب على الرغم من تأييد الاتحاد السوفياتي ، وفي 15ماي تألفت لجنة تحقيق من 11 دولة اختيرت على أساس إقليمي، وهي كندا (أمريكا الشمالية)،بيرو وأروغواي وغواتيمالا (أمريكا اللاتينية) ، وهولاندا والسويد (أوروبا الغربية)، تشيكوسلوفاكيا (أوروبا الوسطى)، يوغوسلافيا (دولة مستقلة عن الاتحاد السوفييتي) ،ايران والهند(أسيا)، استراليا.[2]

---

[1]– منير الهور طارق الموسى، المرجع السابق ،ص21.

[2]– وليد الخالدي، المرجع السابق ،ص ص71-72.

عقدت اللجنة اجتماعاتها بين 26 ماي و 31 اوت 1947 م ووصلت الى فلسطين في 14 جوان حيث استمعت إلى ممثلي حكومة الانتداب والوكالة اليهودية ، وقد رفضت الهيئة العربية العليا الفلسطينية المثول أمامها، لكنها استمعت إلى ممثلي الدول العربية في بيروت، وغادرت اللجنة فلسطين في 28 جويلية إلى جنيف حيث عكفت على وضع تقريرها[1]،واشتد الخلاف بين أعضاء اللجنة بشان اقتراحات التقسيم المطروحة بحيث تعذر اجتماعها ككل وانقسمت إلى لجان غير رسمية ذات اجتهادات متناقضة ، وكانت أكثر المناطق اشكالا ثلاثا القدس ، الجليل الغربي ، النقب، وهكذا تقرر مصير المشرق العربي خلال ثلاثةأيام على ضفاف بحيرة جنيف، تألف تقرير لجنة التحقيق من 12 توصية ، أقر 11 منها بالاجتماع ،وتحفظ عضوان (غواتيمالا –أورغواي) ازاء واحدة منها.[2]

أما التوصيات فتناولت:

-إنهاء الانتداب.

- إعلان استقلال البلاد.

- ضرورة ان يسبق الاستقلال فترة انتقالية

- مرجعية الأمم المتحدة خلال الفترة الانتقالية

- الحفاظ على الأماكن المقدسة.

- الحريات وحماية حقوق الإنسان وحماية الأقليات

- تسوية الخلاف رسميا.[3]

---

[1] - محمد عزة الدروزة المرجع السابق ص94.

[2] - وليد الخاليدي، المرجع السابق ،ص 61.

[3] - شفيق الرشيدات ،المرجع السابق ، ص 153.

- وحدة فلسطين الاقتصادية.

- حقوق رعايا الدول الأجنبية.

- التعاون مع الأمم المتحدة على إنهاء العنف.

وتناولت التوصيات السادسة والثانية عشر، العلاقة بين قضية اللاجئين اليهود في أوروبا وبين القضية الفلسطينية، أما المشروعان الخاصان بمستقبل البلاد ، فقد أوصت الأقلية في اللجنة بقيام دولة موحدة اتحادية ثنائية القومية،بينما أوصى سبعة من أعضاء اللجنة(ممثلو :كندا، تشيك وسلوفاكيا، غواتيمالا،هولندا، بيرو، السويد، أورغواي)بتقسيمها إلى دولة يهودية و دولة فلسطينية، و منطقة تحيط بالقدس تحت نظام دولي خاص.[1]

ب – مشروع التقسيم الثاني 1947 م:

عقدت دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة العادية في 16 سبتمبر خلال اجتماع اللجنة السياسية، وفي23 سبتمبر تحولت الجمعية العامة ككل إلى لجنة سياسية خاصة للنظر في تقرير لجنة التحقيق.

وافتتح وزير المستعمرات البريطاني النقاش في 26 سبتمبر بصفته يمثل الدولة صاحبة الانتداب التي أحالت القضية على هيئة الأمم المتحدة،و في 11 أكتوبر 1947 م أعلن ممثل الولايات المتحدة قبول حكومته بمشروع التقسيم[2] مع تعديلات في الحدود المقترحة، و كان هذا أول إعلان رسمي أمريكي بقبول التقسيم[3]، و في 21 أكتوبر 1947 م قررت اللجنة السياسية تأليف ثلاث لجان

---

[1]– وليد الخالدي، المرجع السابق ،ص 75.

[2]– انظر الملحق :03.

[3]– عارف العارف، نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود 1948-1958م ،منشورات المكتبة العصرية، د.ب ،د.ط ،ج2 ،دت ،ص21.

فرعية :الأولى للتوفيق بين العرب واليهود، والثانية لوضع خطة مفصلة على أساس مشروع الأكثرية، والثالثة لوضع خطة مفصلة على أساس المطلب العربي وهو قيام دولة مستقلة بالأكثرية.[1]

استمرت مداولات اللجان الفرعية من تاريخ تأليفها في 21 أكتوبر إلى غاية 24 – 25نوفمبر عندما طرحت نتائجها على التصويت في اللجنة السياسية، وانطوى تأليف اللجان الثلاث على مكسب تكتيكي مهم لمؤيدي التقسيم ،فبالنسبة للجنة التوفيق لم تقم بأي عمل يذكر[2].

في يوم الجمعة 28 نوفمبر تقترح فرنسا تأجيل التصويت إلى اليوم التالي فيقبل الاقتراح ،وتجتمع الجمعية العامة على التقسيم يوم السبت 29 نوفمبر 1947 م ويطلب رئيس الجلسة التصويت فيحصل التقسيم على 33صوتا في مقابل 13 صوت وامتنعت 10 دول (الأرجنتين، تشيلي، الصين، كولومبيا، السلفاد ور،الحبشة، الهندورا س، المكسيك، بريطانيا، يوغسلافيا)وتغيب مندوب سيام [3]؛ وسمي هذا القرار بقرار التقسيم رقم 181 وقد نص على تقسيم فلسطين إلى د ولتين مستقلتين تقوم بينهما وحدة اقتصادية مشتركة، كما نص على أن يضمن مجلس الأمن والجمعية العامة إقرار الأمن والنظام، والتصدي لكل محاولة عسكرية تهدف إلى وقف مشروع التقسيم.

---

[1]– شفيق الرشيدات ، المرجع السابق،ص 154.

[2]- Charles D.Smith , Plestine and the Arab Israeli conflict, second edition martin press, new york, 1992, p144.

[3] – الدول التي وافقت على القرار هي بلجيكا، بوليفيا، استراليا، بلاروسيا كندا كوستاريكاوالدنمارك الدومينيكان الاكوادور فيليبين، بولندا، السويد، ا وكرانيا، جنوب إفريقيا، الإتحاد السوفييتي، الولايات الأمريكية المتحدة، الأوروغواي وفنزويلاو فرنسا ،غواتيمالا ،هاييتي، ايسلندا ،ليبيريا ،لوكسمبورغ ،هولندا ،نيوزيلندا ،نيكاراغوا، النرويج، بنما، البا ا رغوي، بيرو، اما الدول التي صوتت ضد القرار:افغانستان ،كوبا ،مصر ،اليونان ،الهند ،ايران ،لبنان ،العراق ،لبنان ،باكستان، السعودية،سوريا تركيا ،اليمن . بينما امتنعت عن التصويت كل من الارجنتين، تشيلي، الصين، كولومبيا ،سلفادور، اثيوبيا ،هندوراس المكسيك ،المملكة المتحدة ويوغسلافيا.

ومن أثار القرار تتمثل فيمايلي:

– انفجرت أعمال العنف والمواجهات العسكرية بين طرفي النزاع مباشرة بعد إعلان قرار تقسيم فلسطين إلى دولة عربية وأخرى يهودية ، عرفت تفوق اليهود و تلاها ما قام به الجيش الصهيوني خلال الهدنة الثانية التي قررها مجلس الأمن في 16 نوفمبر 1948م [1]من عمليات تطهير أدت إلى طرد حوالي مئة ألف فلسطيني لجئوا إلى الضفة الغربية ، قطاع غزة ولبنان .

كما أن اليهود لم يلتزموا بالبقاء داخل حدودهم الإقليمية بل حاولوا التوسع في 15 أكتوبر من سنة 1948م ، فتمكنوا من اجتياح العديد من القرى والمدن مما أدى إلى خروج عشرات الآلاف من سكانها إلى قطاع غزة وجبال الخليل كلاجئين.[2]

انتهت الحرب بتوقيع أربع اتفاقيات هدنة بين الكيان الصهيوني وكل من مصر في 24 فيفري 1949م، لبنان في 23 مارس 1949 م، الأردن في 03 افريل 1949 م وسوريا في 20 جويلية من نفس السنة.

أدت تلك الاتفاقيات إلى سيطرة الكيان الصهيوني على حوالي 77 % من الأراضي ، أي أكثر من المساحة التي كانت مخصصة له بموجب قرار التقسيم.[3]

أما أثاره على الشعب الفلسطيني ، اضطر أكثر من ثلثي الشعب الفلسطيني إلى الفرار من أراضيهم لعدة أسباب ، فمباشرة بعد صدور قرار تقسيم فلسطين ، هرب آلاف الفلسطينيين من الذين وقعت أراضيهم ضمن حدود دولة وذلك خوفاً فادعى اليهود أن الفلسطينيين خرجوا اليهود ، من بطش الحركات والعصابات الصهيونية، باختيارهم ورغبتهم أو أنهم استجابوا إلى مطالب الزعماء العرب الداعية إلى ترك أراضيهم.[4]

---

[1] – علي عبد فتوني ،المراحل التاريخية للصراع العربي–الإسرائيلي، دار الفارابي،لبنان ،ط1 ،1999،م ص90.

[2] – علي عبد فتوني،المرجع السابق،ص91 .

[3] – محمود متولي ، المرجع السابق ،ص24.

[4] – محمد محسن صالح ،المرجع السابق ،ص8.

تلا ذلك طرد، تهجير، وخروج مئات آلاف الفلسطينيين للأسباب التالية:

- إرهاب اليهود والذي اشتمل على ارتكاب المذابح في حق الفلسطينيين أشهرها مذبحة دير ياسين[1] في 9/4/ 1948 م إضافة إلى تدمير القرى والممتلكات و استخدام أبشع وسائل الترهيب ، ما دفع بأكثر من 600 ألف فلسطيني إلى الفرار في وجهات مختلفة من إقليم الكيان الصهيوني لم تكن تلك الهجمات و الأساليب ممارسة من قبل الحركات الصهيونية فحسب بل أن لجيش الكيان الصهيوني سجل مليء بمثل تلك الأفعال.

- انعدام السلطة ، غابت أجهزة الأمن و سيطرت الحركات الصهيونية التي وجدت نفسها حرة فيما تفعل دون حسيب ، فبالرغم من علم بريطانيا بأعمال العنف إلا أنها فضلت عدم التدخل .كان إجمالي الفلسطينيين الذين طردوا من أراضيهم أكثر من 800 ألف.

بعد تلك الأحداث، جاءت حرب 1967م لتضيف حوالي 400 ألف من المشتتين الفلسطينيين في مختلف أنحاء العالم.[2]

[1] - عمل إجرامي صهيوني قامت به قوات أرغون بالتنسيق السري مع قيادة الهاغاناه في1948/4/9 م ضد أهالي قرية دير ياسين العربية الواقعة على أطراف مدينة القدس،وأسفرت عن ذبح 250 عربيا وجرح عدد مماثل معظمهم من الأطفال والنساء والشيوخ من السلاح... للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي،المرجع السابق،ج2 ،ص739.

[2]- محمد محسن صالح ،المرجع السابق،ص9.

المبحث الثالث: مواقف الدول المختلفة من المشروع

تباينت المواقف الرسمية من قرار تقسيم فلسطين إذ كانت على النحو التالي:

1- الدول العربية:

قوبل قرار التقسيم برفض من طرف الفلسطينيين والعرب كون فلسطين لن تكون جزءا عربيا مقتطعا فحسب بل ستصبح قاعدة استعمارية للغرب فبعد إعلان نتيجة التصويت انسحب المندوبون العرب من الاجتماع وأعلنوا في بيان مشترك رفضهم لخطة التقسيم، أ صدر العرب البيان في نهاية الاجتماعات التي عقدتها اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية في ديسمبر سنة 1947.[1]

إضافة إلى الرفض، أكد العرب عزمهم على مقاومة الخطة التي جاء بها القرار181 وذلك من خلال مد عرب فلسطين بالسلاح مع إرسال ثلاثة آلاف متطوع لمساندتهم.[2]

انعقد مجلس الجامعة العربية في لبنان، تقرر من خلاله أن يكون عرب فلسطين الأساس في الدفاع عن أرضهم كونهم الأعرف بها مع وجود دعم من الجيوش العربية، لكن تلك الحرب انتهت بسقوط فلسطين،وذلك بسبب نقص السلاح ورداءته، وإعدام الانجليز لكل فلسطيني حامل للسلاح.

بعد انتهاء الحرب فرض مجلس الأمن على العرب هدنة في 11 جوان من سنة 1948 ، قبل العرب ذلك لكن تلك الفترة سمحت لليهود بتدعيم قوتهم العسكرية، بينما أوقف توريد السلاح للعرب.[3]

---

[1]– أمين الحسيني ،المرجع السابق، ص 237.

[2]– شفيق عبد الرزاق السامرائي، الصراع العربي –الصهيوني، دار الكتب الوطنية ،ليبيا، ط1، 1999م، ص 78-79.

[3]– نجيب الاحمد، فلسطين تاريخا ونضالا، دارالجليل للنشر، عمان ،ط1 ،1985م، ص 192.

خلال تلك الفترة ظهرت مبادرة " الكونت برنادوت – " وسيط الأمم المتحدة – التي كانت تهدف إلى حل النزاع العربي– اليهودي لكنه، ا غتيل من قبل منظمة صهيونية وذلك بسبب دعوته في تقريره إلى الاعتراف بحق اللاجئ العربي في العودة إلى دياره، كما أشار " الكونت برنادوت " إلى الأعمال التي قام بها الطرف اليهودي دون مبرر عسكري من تدمير ونهب ممتلكات العرب.[1]

2–بريطانيا:

أعلنت موافقتها على القرار وعملت على دعمه، من بين مظاهر ذلك الدعم، تسليمها قواعدها العسكرية في فلسطين إلى الطرف اليهودي.

3– الولايات المتحدة الأمريكية:

بعد تصويتها لصالح القرار، سمحت لإفراد طائفتها اليهودية بالذهاب إلى فلسطين، كما أنها دعمت الحركة الصهيونية عسكريا، لكن مجموعة سياسيين أمريكيين وحرصا منهم على المصالح الأمريكية، سعوا إلى وقف تنفيذ قرار التقسيم وذلك بسبب تهديد العرب باستخدام سلاح النفط وكذلك تخوفا من التدخل السوفياتي في المنطقة.

تقدم مندوب الولايات المتحدة الأمريكية باقتراح إلى مجلس الأمن في 19 مارس 1948 يدعو فيه إلى استبدال التقسيم بإقامة وصاية مؤقتة عل فلسطين، وذلك إلى أن يتوصل طرفا النزاع إلى حل سلمي، لكن اليهوداحتجوا على هذا الاقتراح، وخاصة الوكالة اليهودية، فساندهم الرئيس الأمريكي" ترومان "و أكد عدم التراجع عن خطة التقسيم.[2]

---

[1]– انيس الصائغ، الموسوعة الفلسطينية ، هيئة الموسوعة الفلسطينية، سوريا ،مج 1 ،د.ط 1984م ،ص ص 379–381.

[2]– عبوشي واصف ،فلسطين قبل الضياع في المصادر البريطانية ،رياض الريس للكتب والنشر ،لندن، ترجمة علي الجرباوي، د.ط 1985 م ،ص ص 9–10.

تجدر الإشارة إلى أن كلا من كندا و بلجيكا دعما مقترح الوصاية، فيما رفضته اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية، واعتبرت أن هذا النظام قد يكسب اليهود قوة اكبر .في النهاية تم الإعلان عن نهاية الانتداب البريطاني في 14 ماي 1948 وتلاه الإعلان عن قيام دولة الكيان الصهيوني.

المبحث الرابع : إعلان قيام دولة إسرائيل

بعد صدور قرار التقسيم لم تجد بريطانيا سببا لبقائها في فلسطين، فدورها قد انتهى و الذي لم يكن سوى تهيئة الأرض، وما تطلبه المنظمات الصهيونية من إمكانيات عمل و حماية العمل الصهيوني و التستر عليه حتى يوم قيام دولة إسرائيل، ومع اقتراب موعد نهاية الإنتداب في 15 ماي 1948 م استمر الزعماء الصهاينة في الإعداد لإعلان دولة إسرائيل[1]؛ وفي نفس اليوم بدأت بريطانيا بمغادرة البلاد و شرعت في الجلاء على الأراضي اليهودية لتولي الصهاينة بأنفسهم إدارة الحكم، فاستولوا على المطارات ووسائل المرافق العسكرية، بينما أجلت خروجها من المناطق العربية بغية منع قوات الدول العربية من الدخول إلى فلسطين، و لعرقلة تسليح العرب من جهة، و كثيرا ما كانت القوات البريطانية تعمد إلى نجدة اليهود إذا ما وقعوا في حصار عربي ، كما أنها أطلقت أيديهم في قتل العرب ، وقد وقعت عدة معارك و مجازر رهيبة في بعض القرى العربية كمجزرة دير ياسين إضافة إلى قرية ناصر الدين.[2]

وأعلنت بريطانيا أن أي تدخل عربي قبل 15 ماي 1948 م بفلسطين يعتبر عدوانا عليها وفي هذا اليوم أصبحت المنطقة المخصصة لليهود بموجب ق ا رر التقسيم 1947 م تحت سيطرتهم، فغادر المندوب السامي البريطاني ميناء حيفا معلنا نهاية الإنتداب، و بعد ذلك مباشرة أعلن المجلس

---

[1] – عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان ،د.ط ،1970م ،ص 227.

[2] – وقعت هذه المجزرة يوم 14 افريل 1948م على يد الجماعتين الارجون وشتيرون ولم يبق على قيد الحياة من سكان هذه القرية إلا 40 بين امرأة وطفل ...للمزيد ينظر :مؤلف مجهول،اعتداءات إسرائيل ،مطبعة أطلس، مصر،ط2 1965ص15.

الوطني اليهودي عن قيام دولةيهودية تحت اسم" دولة إسرائيل " و تولى ديفيد بن غوريون [1]رئاسة حكومتها، في حين عين حاييم وايزمن رئيسا لها و تل أبيب عاصمة لها؛

و كانت الولايات المتحدة برئاسة ترومان أول حكومة تعترف بدولة إسرائيل بعد 11 دقيقة من قيامها، ولم يتوقف ترومان في قيام دولة إسرائيل عند الاعتراف بها فحسب بل وعد بأن تلتزم الولايات المتحدة بضمان بقاءها و أمنها.[2]

و منه نستطيع أن نقول أن بريطانيا دخلت فلسطين عام 1918 م منفذة ، و محررة وفيها 50 ألف يهودي،و 650 ألف عربي، و خرجت منها عام 1948 م محررة أيضا ليس فيها سوى 180ألف عربي، و650 ألف يهودي، استطاعوا في ظلها أن يسيطروا على أكثر من ثلثي مساحة البلاد، و أن يستولوا على أملاك الشعب الفلسطيني و أن يمحوا اسمها و يقيموا فيها دولة باسم إسرائيل.[3]

[1] ــ من رؤساء الحركة الصهيونية وحركة العمال ولد سنة 1886م اعلن قيام دولة اسرائيل وهو اول رئيس للحكومة ووزير للدفاع ....للمزيد ينظر: إسلام جودت يونس مقدادي، العلاقات الصهيونية البرطانية في فلسطين 1936-1948، رسالة ماجستير الجامعة الاسلامية، فلسطين 2009 م ،ص 18.

[2]– عبد الله عبد الدائم، نكبة فلسطين عام 1948م، دار الطليعة، د.ب ،ط1 ،1998م ،ص17.

[3]– إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، إدارة الصراعات والأزمات الدولية، كتب عربية ،د.ب ، د.ط، دت ، ص 130.

وفي الأخير يمكن القول:

– أن قيام دولة إسرائيل يعود بالدرجة الاساسية للجهود التي بذلتها الحكومة البريطانية طوال فترة انتدابها على فلسطين ،فقد حصرت معظم القوانين التي أصدرتها في فلسطين لصالح اليهود حتى تمكنهم من السيطرة على الأراضي الفلسطينية والتحكم بالموارد الاقتصادية في البلاد، فقد غدت هذه السياسة مبدأ أساسي التزمت به حكومة الانتداب.

بالإضافة إلى ذلك يلاحظ بان حكومة الانتداب لم تعمل على تنفيذ التوصيات التي أوصت بها اللجان المتعددة التي كانت تعينها للتحقيق في مختلف الأمور المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

–كان مؤتمر بال نقطة هامة في تاريخ الحركة الصهيونية لان الأعضاء الذين شاركوا فيه درسوا الوسائل الكفيلة لنجاح خطتهم في تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين.

–كان تصريح بلفور هو الوثيقة التي أرست الحجر الأساس في مأساة فلسطين.

– في 29 تشرين ثان/ نوفمبر 1947م ، قررت الأمم المتحدة إنهاء الانتداب ،وتقسيم فلسطين إلى دولتين أحداهما عربية والأخرى يهودية ، كما قرر تدويل القدس ، وتعاون الدولتين اقتصاديا.

– أثار قرار التقسيم ثائرة الأمة العربية ، وعمتها موجة من السخط والاستنكار تجلت في إضرابات شاملة ، وتظاهرات عنيفة في فلسطين وسائر الأقطار العربية ، وخطى الفكر السياسي الفلسطيني خطوات كبيرة على طريق طرح تصور متكامل لمستقبل فلسطين.

– أن أمريكا وبريطانيا استخدمتا كافة الوسائل من اجل قيام الدولة الصهيونية لتكون قاعدة استعمارية لحماية مصالحها في منطقة الشرق الأوسط.

الفصل الثاني: قرار مجلس الأمن رقم 242

المبحث الأول: حرب 1967و أثرها على القضية الفلسطينية

المبحث الثاني :مواقف الدول المختلفة من القرار

المبحث الثالث:اثر القرار

الفصل الثاني:قرار مجلس الأمن رقم 242 :

بعد أشهر من الأخذ والعطاء والتعنت والشروط التعسفية من قبل إسرائيل توصل مجلس الأمن في الثاني والعشرين من نوفمبر تشرين الثاني 1967م إلى القرار رقم 242 الذي هو مجموعة من العموميات اختلفوا سلفا في تفسيرها قبل أن يختلفوا حول طريقة تنفيذها . و كل ما يتعلق بهذا الأخير سنتطرق إليه من خلال المباحث الأربعة:

المبحث الأول:حرب 1967م وأثرها على القضية الفلسطينية

في تمام الساعة التاسعة من صبيحة يوم الاثنين الخامس من شهر جوان 1967م ،شن الطيران الصهيوني هجوما سريعا على المطارات المصرية فدمر كل ما فيها ،وفي ستة أيام استطاع الصهاينة إنزال الهزيمة بالجيوش العربية على ثلاث جبهات، فتم لها احتلال قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس العربية ويكون الصهاينة بذلك قد احتلوا كل فلسطين كما احتلوا شبه جزيرة سيناء حتى قناة السويس. والقسم الأكبر من مرتفعات الجولان السورية.[1]

و حرب الأيام الستة كما يسميها الصهاينة ،قد شنها الصهاينة حربا مدروسة على أعلى المستويات السياسية والعسكرية ،وبناءا على دوافع اقتصادية توسعية وضرورات أمنية.[2]

وبعد اجتماعات متوالية لمجلس الأمن، وافق في 22 نوفمبر 1967م على إصدار القرار رقم 242 ووضع القرار اللورد كارادون مندوب بريطانيا في المنظمة الدولية. [3]

---

[1] – عبد الوهاب الكيالي،المرجع السابق، ج2 ، ص ص207-208 .

[2] – منير الهور وطارق الموسى ،المرجع السابق،ص67 .

[3] – مصطفى الطحان ،فلسطين والمؤامرة الكبرى، المركز العالمي للكتاب الإسلامي، الكويت ،ط1، 1994م،ص340.

مستهدفا وضع القواعد التي نكفل حل النزاع العربي الإسرائيلي حلا سلميا، وكان من المتصور أن يؤدي هذا القرار إلى حل النزاع بالطرق السلمية كما استهدف القرار ذاته ، إلا أن الجدال الذي ثار حول تفسير عبارات هذا القرار ،ومحاولة كل من طرفي النزاع تفسير القرار بما يؤيد وجهة نظره، أدى إلى تعطيل تنفيذ القرار ،حتى قامت الدول العربية (مصر وسوريا) باستخدام القوة المسلحة في 2اكتوبر 1973 م لإرغام القوات الإسرائيلية على الانسحاب من الأقاليم العربية المحتلة نتيجة لحرب جوان 1967م والاعتراف بالحقوق المشروعة لشعب فلسطين.

بالإضافة كذلك يرتكز وجود <الكيان الصهيوني> في المنطقة العربية على أساس قرار التقسيم رقم 181 الصادر عن الأمم المتحدة في عام 1947 م المتضمن تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية يهودية. غير أن العصابات الصهيونية آنذاك كما رأينا لم تكتف بالنسبة 54%التي أعطاها إياها مشروع التقسيم وأقدمت على احتلال جزء كبير من الأراضي المخصصة لإقامة الدولة العربية خلال حرب عام 1947م .[1]

وبالتالي فقد أخذت القيادة الصهيونية تروج بعد صدور القرار 242 لفكرة أن القرار تجاوز القرار 181لعام 1947م الذي أعطى الفلسطينيين الحق في إقامة دولة فلسطينية ويعترف بحدود<الكيان الصهيوني>عشية عدوان الخامس من جوان وعدت أن القرار يلغي مشروع التقسيم.[2]

---

[1] - محمود رياض ،مذكرات محمود رياض1947م-1978م البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط ، دار المستقبل العربي،مصر،ط2 ،1985 م ،ص167.

[2] - انظر الملحق:05

من هنا بدأت القيادة الصهيونية تسعى جاهدة منذ ذلك التاريخ لشطب الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وتعارض أية فكرة تتضمن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة مدعية بان القرار 242 لم يعالج مشكلة أراضي الدولة الفلسطينية ولم يناد بإقامة هذه الدولة.[1]

وورد في البند الثاني من القرار 242 الفقرة(ب) تأكيد مجلس الأمن الدولي على <تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين>. وهذه العبارة تحتمل تفسيرات متعددة الوجوه وبالتالي يستطيع كل طرف تفسيرها بالشكل الذي يخدم تطلعاته ومواقفه وبالتالي فقد فهمتها القيادة الصهيونية على أنها لاتعني العودة بالضرورة إلى فلسطين بل يمكن إيجاد حل عادل لمشكلة اللاجئين حيث هم في الدول العربية المضيفة. في حين فهمت الدول العربية أنها تعني إعادة جميع اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وتطبيق كافة القرارات الصادرة عن الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي بخصوص القضية الفلسطينية منذ عام 1947م.[2]

وأتت صياغة القرار غامضة ومبهمة بشكل متعمد وكانت الولايات المتحدة الأمريكية وانكلترا وراء ذلك هذا الغموض الذي كان مقصودا أو كان يمثل أقصى ما لدى إسرائيل من استعداد للقبول وبالتالي فقد مكن القيادة الصهيونية المناورة طوال المراحل اللاحقة التي أعقب صدور القرار، وبدأت تستخدم هذا الغموض في الصياغة لتفسير بنوده حسب مصالحها وتطلعاتها التوسعية وحاولت أن تجعل منه سندا قانونيا للمطالب التوسعية في الأراضي العربية التي احتلتها خلال عدوان الخامس من جوان من خلال الادعاء بأنه ينص فقط على الانسحاب من أراض وليس من جميع الأراضي العربية المحتلة.[3]

---

[1] – سمر بهلوان،محمد حبيب صالح ، المرجع السابق،ص435.

[2] – محمد إسماعيل على السيد ،مدى مشروعية أسانيد السيادة الإسرائيلية في فلسطين دراسة في إطار القانون الدولي العام ، عالم الكتب، مصر،د.ط،1975م ،ص343.

[3] – سمر بهلوان،محمد حبيب صالح ،المرجع نفسه ، ص436.

على الرغم من أن القرار 242 يعتبر الحد الأعلى الذي استطاعت هيئة الأمم المتحدة تقديمه من اجل إزالة اثأر العدوان[1] وحل القضية الفلسطينية فانه لا يكاد يتضمن الحد الأدنى من المبادئ التي يمكن أن تعيد الحقوق المشروعة للشعب العربي. من هنا كانت الدول العربية ترفض دائما القرار وكانت محقة في رفضها هذا إلى أن جاء الوقت الذي تمكنت فيه من تعديل مضمون هذا القرار وإزالة كل غموض فيه عندما أدخلت سوريا تعديلا على المبادرة الأمريكية التي طرحتها بعد حرب خليج على أساس هذا القرار وهي عبارة مبادلة الأرض بالسلام. [2]

المبحث الثاني :تحليل نقاط قرار242 بمقارنته بأهداف الصهاينة من الحرب:

إن قرار مجلس الأمن لم يقتصر على تجاهل حقوق الشعب الفلسطيني بل تجاوزها،وذلك من خلال تعاطيه مع الدولة المعتدية، وان المتمعن في نصوص القرار يرى أنها متماشية إلىحد كبير مع أهداف الصهاينة من الحرب ويمكن تحليل نقاطه بمقارنته بأهداف الصهاينة فيما يلي:

أولاً : من الجانب السياسي هدفت إسرائيل إلى الانتهاء من حالة الحرب[3] الدائمة، وما تفرضه عليها من تبعات اقتصادية وسياسية.

---

[1] – شعار رفع بعد عدوان إسرائيل في 5 جوان 1967 م يطالب بانسحاب جيش الاحتلال الصهيوني عن كل الأراضي المحتلة ....للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي ،المرجع السابق،ج1 ،ص157.

[2] – هي الأوضاع القانونية والاقتصادية والسياسية والعسكرية الناشئة عن نشوب حرب بين دولتين أو أكثر أي أنها الحالة التي تسود العلاقات بين دول مشتبكة فيما بينها في صراع مسلح مكشوف.... ، للمزيد ينظر :عبد الوهاب الكيالي،الموسوعة السياسية ،المرجع السابق، ج2،ص154 .

[3] – قرارات الأمم المتحدة حول فلسطين 1947م-1972م،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،مركز الوثائق والدراسات،لبنان،د.ط، 1973م ،ص122.

وقد نص القرار على إقامة سلام عادل ودائم من الشرق الأوسط، وهذا يستوجب تطبيق مبدأين:

أ- انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية من أراضٍ تم احتلالها في النزاع الأخير[1]، ولم يتم تحديد هذه الأراضي، بينما تركت للمناورة في المفاوضات السياسية، كون مساحة العمل السياسي ستتأثر إيجابياً بمجريات العمليات العسكرية على الأرض، خاصة وأنها بيئة يهودية متعاطفة وداعمة للصهاينة، وبيئة دولية منبهرة بما حققته هذه الدولة من انتصارات على جميع الدول العربية، الأمر الذي هيأها لأن تكون لها وظيفة الحفاظ على مصالح الدول الاستعمارية في المنطقة في الإطار العملي، وليس فقط في إطارها النظري.[2]

إن حرب جوان 67 نقلت دولة إسرائيل في المجال الدولي من دولة ضعيفة ومحاصرة وتشكل عبئاً على حلفائها إلى دولة قادرة على الدفاع عن نفسها، وتستطيع المحافظة على مصالح حلفائها في منطقة الشرق الأوسط، وبدأ التحول الدولي لتبني وجهة النظر الإسرائيلية ومحاولات العالم إقناع الدول العربية بالرضوخ للأمر الواقع.

ب-أما المبدأ الثاني فينص على إنهاء جميع ادعاءات أو حالات الحرب، واحترام واعتراف بسيادة ووحدة أراضي كل دولة في المنظمة واستقلالها السياسي، وحقها العيش بسلام ضمن حدود آمنة حرة من التهديد بالقوة واستعمالها .[3]

ففي هذه النقطة تأكيد للمطلب الإسرائيلي، الذي حدد بهدف إنهاء حالة الحرب وفرض شروط السلام على الدول العربية بل تجاوز ذلك بإعطاء شرعية وجود كيان صهيوني على الأراضي العربية، وحقها في العيش بسلام وبحدود آمنة ودائمة ومعترف بها.

---

[1] - عبد الهادي مهدي، المسالة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية 1934م-1974م، منشورات المكتبة العصرية، لبنان ، ط4، 1975م ،ص275 .

[2]- ملف وثائق فلسطين، المرجع السابق،ج2، ،ص1589.

[3]- عبد الهادي مهدي، المرجع السابق،ص627 .

أن هناك فرض أمر واقع على الدول العربية، التي حاولت حسب ادعاءات المؤسسة الدولية وموازين القوى الاستعمارية التي تأثرت بالدعاية الصهيونية المغرضة التي وصفت هذه الدول بأنها تريد إبادة الكيان الصهيوني ورميه في البحر.

تجاهلت بدورها الاستفزازات الإسرائيلية قبل الحرب من أجل جر الدول العربية إلى مواجهة غير معد لها من أجل تحقيق نصر إضافي يساهم في تعزيز وجودها وتحقيق أهدافها.

وإننا نلاحظ أن قرار مجلس الأمن 242 يراعي جميع الأهداف الصهيونية من الحرب، وهذا يفسر موازين القوى على الأرض، ومدى تراجع دور الأمم المتحدة من تحقيق أهدافها بل تحقق مصالح الدول العظمى، التي أيدت وبشكل كلي الجانب الصهيوني، متخليةً بذلك عن أهدافها وميثاقها وحياديتها.[1]

أما من الناحية الاقتصادية، فإن مساحات الأراضي التي احتلت في الضفة الغربية والقدس العربية والجولان السوري وسيناء المصرية، فتحت مجالات اقتصادية لم يسبق للصهاينة أن حلمت بها، كما وفتحت المجالات أمام الروح المعنوية اليهودية سواء كان ذلك على المستوى الداخلي، مما أوجد شهية لبناء مستوطنات جديدة بهدف التوسع ومنها ما هو اقتصادي ومنها ما هو سياسي أيدلوجي وكذلك الأمر بالنسبة للنقاط العسكرية.

أما من الناحية الخارجية والتي أثرت أيدلوجياً على الكثير من الحركات والأحزاب اليهودية مما أدى إلى مزيد من الدعم للصهاينة وتزايدت الهجرة اليهودية إليها.

إن من أخطار القرار 242 المباشرة انه قبل إسرائيل كدولة ذات سيادة في المنطقة بلا تحفظ، وربط بين التزام الدول العربية وعضويتها في المنظمة الدولية بصورة مساعدة لإسرائيل، كما وضمن للصهاينة حقها في السيادة والأمن والاستقلال.[2]

---

[1] – عبد الهادي مهدي، المرجع السابق، ص 276.

[2] – نفسه ،ص277 .

ونظراً لانحياز مجلس الأمن والقوى الاستعمارية العظمى تجاه دولة الصهاينة المعتدية، وهي بذلك تأثرت بموازين القوى على الأرض، وكان عمق التراجع يعبر عن عمق الهزيمة العربية وعجزها، وقناعة الدول الاستعمارية الكبرى.

أن دولة الصهاينة أصبحت من القوة مما يمكنها من تحقيق الوظيفة التي أنشئت من أجلها وتسابقت هذه الدول في التقرب من هذه الدولة والانبهار بما حققته خلال فترة وجيزة من إقامتها[1].

وتعتبر مرحلة ما بعد صدور قرار 242 من المراحل الأصعب التي مرت بها القضية الفلسطينية والقضايا العربية، وذلك لعدة أسباب من أهمها.

1- الانحياز الأمريكي المطلق للصهاينة.

2- التخلي عن البيان الثلاثي لعام 1950م[2] وبشكل علني وجريء.

3- تغاضي أمريكا والدول الاستعمارية عن الاحتلال. [3]

4- انتهاج أمريكا والدول الاستعمارية العظمى سياسة جديدة تقوم بدلاً من الطلب من الصهاينة الانسحاب بلا شروط على مقايضة الأراضي التي احتلت بالاعتراف.

---

[1]-عبد الهادي مهدي ، المرجع السابق ،ص269 .

[2]- بيان سياسي مشترك بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا. صدرفي 25 أيار- مايو حماية الوجود الصهيوني في وجه الرفض العربي لإعلان الكيان الإسرائيلي عام 1947 م فوق ارض فلسطين العربية. وذلك تحت شعار الحفاظ على الوضع الراهن،وقد جاء في الإعلان معارضة هذه الدول لقيام سباق تسلح بين العرب وإسرائيل، كما جاء في البيان أن الدول الغربية سوف تتدخل بالقوة لمنع أي خرق لخطوط الهدنة والحدود بين الدول العربية وإسرائيل الأمر الذي عنى أن هذه الدول تؤيد غزو إسرائيل لمساحات كبيرة من الأراضي لم يخصصها لها قرار التقسيم الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1947م.....للمزيد ينظر: عبد الوهاب ، ،المرجع السابق، ج1 ،ص 233 .

[3] - عزيز شكري محمد، البعد الدولي للقضية الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية،دراسات القضية الفلسطينية، ،لبنان،ط1 ،1990 م ،ص25 .

كما تحولت السياسة الأمريكية من الحديث عن ضمان أمن الفريقين المتنازعين، والسلام الإقليمي بصفتها الدولة ذات النفوذ الأكبر في هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن إلى الحفاظ على أمن إسرائيل وسلامتها وحدودها، وكانت مصالحها مرتبطة مع دولة الصهاينة فقط، وقد يكون ذلك بسبب العجز العربي عن تقرير مصيره ومصالحه ضمن المصالح المتبادلة مع الدول الاستعمارية العظمى.

وكانت المؤشرات لذلك، الدعم اللامحدود لدولة الصهاينة سواء كان ذلك من خلال الدعم السياسي في المحافل الدولية أو الإقليمية أو العسكرية من خلال تزويد جيش إسرائيل بأحدث الأسلحة الهجومية،[1]

وبدأت السياسة الخارجية الأمريكية مبادئ جديدة للسلام في الشرق الأوسط مستندة إلى نتائج حرب حزيران، وظهرت كذلك مصطلحات مماثلة أهمها مصطلح الحدود الآمنة .[2]

أو الحدود التي يسهل الدفاع عنها، والذي استخدم لأول مرة بعد حرب جوان.

ومن المؤشرات التي جعلت الصهيونية تتمادي في العدوان، القرار الذي اتخذته الكنيست الصهيونية بضم القدس الشرقية إلى القدس الغربية وإعلان القدس الموحدة عاصمة لدولة الصهاينة الأبدية.[3]

ولولا الدعم الأمريكي والاستعماري لما أقدمت الصهيونية على هذه الخطوة، وإن سكوت مجلس الأمن على هذا القرار هو مؤشر آخر على تراجع موقفه من القضية الفلسطينية.

---

[1]- عزيز شكري محمد ، المرجع السابق، ص26 .

[2]- نفسه، ص ص 27-28 .

[3]- تيسير جبارة ، المرجع السابق، ص 350 .

ولسنا بحاجة إلى الكثير من الجهد لتبيان تحيز المؤسسة الدولية إذ إنها اتخذت القرار بعد ستة أشهر من عدوان الصهاينة، بهدف السماح لها بتعزيز انتصارها، ومحاولة للضغط على الدول العربية للتوجه للمفاوضات المباشرة، من أجل إنهاء الصراع وفرض صلح على العرب، متأثراً بما تحقق من نتائج على الأرض، أي صلح يفرضه المنتصر على المهزوم وهو في غمرة الهزيمة.[1]

المبحث الثالث : مواقف الدول المختلفة منه:

ا-الموقف الفلسطيني من القرار242:

أصدرت منظمة التحرير الفلسطينية[2] بياناً في 23 نوفمبر / تشرين الثاني 1967م برفض القرار رقم 242 وجاء في البيان، باسم الشعب الفلسطيني تحدد منظمة التحرير الفلسطينية موقفها من القرار المذكور وتعلنه على الوجه التالي [3]:

أولاً: لقد كان القرار في مجموعة أشبه ببيان سياسي يحتوي مبادئ عامة، وأقرب ما يكون إلى إبداء رغبات دولية منه إلى قرار قوة تنفيذية عالج موضوع انسحاب القوات الإسرائيلية معالجة هزيلة خالية من المطالبة الفورية الحازمة، تاركاً لإسرائيل منافذ متعددة،تبرر استمرار احتلالها للأراضي العربية ، واحتمال تخويلها بان تنسحب من المناطق التي تختارها وتحتفظ بالمناطق التي ترغب الاحتفاظ بها.

---

[1]– قرارات الامم المتحدة بشان فلسطين والصراع العربي- الاسرائيلي 1947م-1974م،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،لبنان ،ط3 ،مج 1،1993م، ص69.

[2] – الكيان الصهيوني منذ إنشاء جامعة الدول العربية سنة 1945 م قررت الدول العربية المؤسسة لها أن يكون لفلسطينيين منذوب يمثلها في الجامعة على الرغم من كون فلسطين تحت الانتداب البريطاني آنذاك....للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي،المرجع السابق،ج6 ،ص344.

[3] – عبد الهادي مهدي ،المرجع السابق،ص262-268 .

ثانياً: نص القرار في أكثر من موضع على حق إسرائيل في الوجود ووضع حدود ثابتة لها، معترف بها.[1]

كما نص على أمنها وسلامتها وتحررها من أي تهديد وعلى إنهاء الحرب معها مما يفرض على العرب أوضاعاً سياسية تتناقض مع عروبة فلسطين وجوهر القضية الفلسطينية، وحق الشعب الفلسطيني في وطنه.

ثالثاً: تجاهل حق اللاجئين والنازحين في العودة إلى ديارهم وفتح المجال أمام توطينهم في الدول العربية والحيلولة دون ممارسة حقهم في العودة وبذلك تعطلت قرارات الأمم المتحدة خلال العشرين سنة الماضية 1967م-1947 م.[2]

رابعاً: لقد جاء القرار في مجموعة محققاً لمواقف إسرائيل ومطالبها، مخيباً لآمال الأمة العربية ومتجاهلاً لرغباتها القومية.

لهذه الأسباب وفي طليعتها أن مجلس الأمن قد تجاهل وجود الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره، فإن منظمة التحرير الفلسطينية تعلن رفضها لقرار مجلس الأمن جملة وتفصيلا وهي إذ تفعل ذلك فإنها لا تحدد موقفا نظريا فحسب ولكنها تعلن كذلك عن عزم الشعب الفلسطيني وتصميمه على مواصلة الكفاح الثوري لتحرير وطنه وقد شنت المقاومة الفلسطينية حملة عنيفة وقوية ضد القرار ورفضت التقيد باتفاق وقف إطلاق النار.[3]

---

[1] - قرارات الأمم المتحدة بشان فلسطين والصراع العربي- الإسرائيلي 1947م-1974م،المرجع السابق،ص ص197-198 .

[2] - اليوميات الفلسطينية،المجلدين الرابع والخامس1966-1967، م .ت.ف،مركز الأبحاث ،لبنان، 1967 م، د.ط،ص344 .

[3] - عبد الهادي مهدي ،المرجع السابق، ص268 .

بإصداره القرار رقم 242 في 22 نوفمبر 1967م رمى مجلس الأمن إلى تصفية القضية الفلسطينية تصفية كاملة ونهائية إن قرار 242 فاق في تطاوله على الحقوق القومية والإنسانية للشعب الفلسطيني[1]، كلاً من توصية الجمعية العامة بتقسيم فلسطين، وإقامة دولة يهودية على الجزء الأكبر من ترابها، وكذلك الوعد البريطاني بإنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين.

ومن خلال قراءة متأنية لنصوص القرار التأكد من أن اخطر ما فيه ليس ما نص عليه ،بل ما أهمله وصمت عنه، لقد صمت القرار عن حقوق الشعب الفلسطيني ومصيره بل تجاهل وجوده ... ولقد كان اخطر ما في القرار هو قبول الحكومات العربية به. وقرار مجلس الأمن ألقى على الدول العربية واجب القبول بإسرائيل كدولة قائمة ذات سيادة كاملة وذات حقوق في الوجود والسلامة الأرضية والاستقلال السياسي والأمن تساوي حقوق الدول العربية.[2]

و تعقيبا على نصوص القرار 242 ، يمكن القول أنه في الجملة الوحيدة التي أشار فيها إلى مشكلة اللاجئين فإنه لم يتحدث عن اللاجئين الفلسطينيين، بل عن اللاجئين بصورة عامة.[3] بصورة عامة وعليه فقد نظرت إسرائيل إلى عبارة مشكلة اللاجئين بأنها تضماللاجئين الفلسطينيين واللاجئين اليهود، الذين قدموا إلى إسرائيل من البلدان العربية وأن التسوية العادلة هي تسوية مشكلة اللاجئين الفلسطينيين واللاجئين اليهود، وفي ذلك إقرار لحقوق اليهود القادمين إلى فلسطين على حساب حقوق الفلسطينيين.[4]

ب- موقف المنظمات الفلسطينية من القرار242:

رفضت المقاومة الفلسطينية بكل فصائلها المشاركة في التسوية السياسية في كل المراحل فعارضت قرار مجلس الأمن رقم 242 لأنه يعني تصفية القضية الفلسطينية تصفية نهائية:

---

[1] – فايز صايغ ، ملاحظات على قرار مجلس الأمن 242 ، شؤون فلسطينية ، العدد 15 ،نوفمبر 1972م،ص5 .

[2] – فايز الصايغ ،المرجع السابق، ص ص6-7.

[3] – نفسه،ص8.

[4] – منير الهور ،طارق الموسى ،المرجع السابق،ص83 .

فهو لم يذكر شيئاً عن الشعب الفلسطيني أو حقوقه أو مصيره وهو يعترف بحق إسرائيل في الوجود داخل حدود آمنة ثابتة ومعترف بها.[1]

وقد أكدت المنظمات الفلسطينية على إستراتيجيتها القائمة على تحرير كامل التراب الفلسطيني بأسلوب حرب التحرير الشعبية ولذلك فإنها طرحت شعار برنامج إقامة الدولة الديمقراطية اللاطائفية واستعملته دليلاً لعملها السياسي.[2]

وشنت المقاومة الفلسطينية حملة عنيفة وقوية ضد القرار ورفضت التقيد باتفاق وقف إطلاق النار.

ج–الموقف السوري من القرار242:

أعلن الناطق السوري رسمي بياناً سياسياً في 24 نوفمبر / تشرين الثاني 1967م، جاء فيه:
إن المشروع البريطاني الذي أقره مجلس الأمن تكريس دولي خطير لمبدأ حل المشاكل بالقوة المسلحة ومساومة مكشوفة على القضية الفلسطينية الأساسية مقابل الوعد المبهم بانسحاب القوات الإسرائيلية المعتدية من بعض الأراضي العربية الجديدة الأمر الذي رفضته الجمهورية العربية السورية رفضاً مطلقا وحازماً.
ان موقف الجمهورية العربية السورية راسخ لم يتغير، وهي ترفض أي تنازلات لصالح المعتدين... وهذا الموقف منسجم مع ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي وهي تهيب بالشعب العربي أن يعتمد على نفسه أولاً وأن يستعد للصمود والتضحية والكفاح الطويل لاسترداد وطنه المغتصب.[3]

---

[1] – محمد محسن صالح ، المرجع السابق ،ص449 .

[2] – عبد الهادي مهدي ،المرجع السابق، ص344 .

[3] – اليوميات الفلسطينية، المرجع السابق ،ص 348.

د- الموقف المصري والأردني من القرار242:

وافقت حكومة كل من الجمهورية العربية المتحدة، والمملكة الأردنية الهاشمية على قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242، وقد تم تبرير الموافقة على القرار، يومها.[1] بأنها خطوة تكتيكية من أجل كسب الوقت لإعادة بناء القوات المسلحة العربية... وقد فسرت مصر والأردن البند الخامس بانسحاب من أراض محتلة على أنه يتطلب الانسحاب من جميع الأراضي المحتلة.[2]

هـ- الموقف الإسرائيلي من القرار242:

أعلنت الحكومة الإسرائيلية إصرارها على مطالبها بعقد اتفاقية سلام مع الدول العربية ،يتم التوصل إليها على مائدة المفاوضات في مباحثات مباشرة ..وهكذا نرى انه رغم ما يحققه القرار لإسرائيل من اعتراف عربي وضمان دولي ، إلا أنها أرادت أن تبتز العرب المهزومين حتى النهاية فأصرت على شرط المفاوضات المباشرة لتملي عليهم ما تريد.[3]

خ- الموقف الأمريكي من القرار242:

أفرزت حرب جوان 1967 م، وضعاً جديداً في المنطقة، وهو وضع لم تعارضه الولايات المتحدة، بل إن الرئيس ليندون جونسون شجعه، فقد كان الاحتلال الإسرائيلي لأراض عربية وفلسطينية جديدة نقطة مساومة جديدة تستغلها الولايات المتحدة، التي صارت الآن هي الطرف

---

[1]- عبد العزيز محمد سرحان،إسرائيل والعرب سلام أم حرب وإرهاب ، دار النهضة العربية ،مصر ،ط1، 1997م ،ص ص 314-316.

[2]- عبد العزيز محمد سرحان ،المرجع السابق،ص317 .

[3]- أكرم عدوان ،مشاريع والأفكار الصهيونية تجاه تسوية القضية الفلسطينية،مجلة الجامعة الإسلامية،د.ب،مج 12، العدد 2،2004م ،ص301.

الذي ينادي بتسوية شاملة وسلام دائم للصهاينة لقاء تعديل حدود عام 1967 الجديدة.[1] وذلك من خلال تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242/ 1967م.والذي كان وليد الأفكار الأمريكية[2]وتم إقراره بدعم أمريكي، وصيغ بأسلوب بريطاني مراوغ. فمبادئ الرئيس جونسون الخمسة والتي أعلنها في 19جوان1967 م، اعتمدت في القرار المذكور. وبناء عليه قامت وبالرغم من أن الفلسطينيين قد أصبحوا قوة سياسية نامية إقليمياً ودولياً، وأضحت فكرة تحقيق أمة فلسطينية أخذه في التكوين منذ عام 1964 الذي أنشئت فيه منظمة التحرير الفلسطينية. [3]

إلا أن الإدارة الأمريكية تعاملت مع المشكلة الفلسطينية على أنها قضية لاجئين بدلاً من معاملتهم كشعب ذي مطامح وطنية.

لقد كان جونسون[4] معروفاً بصفة عامة بمشاعره الشخصية الحارة تجاه إسرائيل وانحيازه الواضح لها.وظل جونسون بالمقابل اقل تعاطفا مع العرب وبالتحديد مع حركة القومية العربية بقيادة عبد الناصر.[5]وواصل جونسون نظرته إلى إسرائيل على أنها الحارس الأمين للمصالح الأمريكية في المنطقة

---

[1]- زها بسطامي، فلسطين والسياسة الامريكية من ويلسون الى كلينتون، مركز دراسات الوحدة العربية ،مصر، د.ط،1996م ،ص ص 181-183.

[2] - ملف وثائق فلسطين ،المرجع السابق ، ص 1561.

[3] - هالة سعودي ، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي 1967م-1973م مركز الدراسات الوحدة العربية ،لبنان ، ط2، 1986م ،ص 151. ،

[4] - الرئيس السادس والثلاثين للولايات المتحدة الأميركية الذي تولى الرئاسة على اثر اغتيال الرئيس جون كينيدي عام 1936م واستمرت ولايته حتى عام 1969م. اشتهر كمناور بارع في الكونغرس الأمريكي... ...للمزيد ينظر :عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج2 ، ص121.

[5]- قائد ورجل دولة وعسكري عربي. ولد بالإسكندرية من أسرة تنتمي إلى بلدة بني مر بأسيوط. نشا وتعلم بالإسكندرية وبالقاهرة، التحق بالكلية الحربية عام 1937م،ورقى ضابطا 1938 م.....للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي،المرجع السابق ،ج2 ،ص75.

،ويذكر عن جونسون قوله:أنه سعيد بهزيمة العرب في الحرب عام 1967م لأنه يرى فيها فرصة جديدة من أجل تسوية تكون أكثر استقراراً وتضع حداً لحركة القومية العربية التي يقودها عبد الناصر.[1]

المبحث الرابع: اثر القرار

إن قرار مجلس الأمن يستند إلى الفصل السادس من الميثاق مما يعني أن القرار يدخل في دائرة التوصيات غير الملزمة كما أن سلطات مجلس الأمن في الاعتراف بالدول تدخل في نطاق المادة الرابعة من الميثاق والتي تحدد شروط العضوية في الأمم المتحدة وقد سبق لمجلس الأمن أن أوصى بقبول الصهاينة عضوا بالأمم المتحدة عام 1949 م على أساس التزامها بتنفيذ قراري الجمعية العامة للأمم المتحدة بشان التقسيم وشان تغيير اللاجئين بين العودة أو التعويض.[2]

ومن البديهي إن قبول إسرائيل عضوا بالأمم المتحدة ،قد تضمن اعتراف الأمم المتحدة بإسرائيل كدولة تنطبق عليها شروط المادة الرابعة من ميثاق الأمم المتحدة.

غير أن هذا الاعتراف كما سيرد فيما بعد ، قد قيد بقيدين هامين لا ينطبقان على سائر الدول طالبة الانضمام إلى الأمم المتحدة لأنهما غير منصوص عليهما في المادة الرابعة ،ولكنهما فرضا استنادا إلى الوضع الخاص لفلسطين وهما:

1- أن يوقع المجلس المؤقت لحكومة الدولة اليهودية تعهدا بشان إنشاء اتحاد اقتصادي بينها وبين المجلس المؤقت لحكومة الدولة العربية ،طبقا لأحكام الباب الرابع من قرار التقسيم.

2- تنفيذ قرار الجمعية العامة الصادر في 29 /1947/11م بشان التقسيم ،والقرار الصادر في 1947/12/11 م بشان اللاجئين الفلسطينيين،ومن الواضح إن هذين الشرطين لم يتحققا

---

[1] - هالة سعودي، المرجع السابق ،ص152.

[2] -محمد إسماعيل على السيد ، المرجع السابق ، ص320 .

مما يجعل اعتراف مجلس الأمن الصادر في شكل توصية للجمعية العامة بقبول الصهاينة عضوا بالأمم المتحدة اعترافا مفتقرا إلى شروط تحققه.[1]

وفضلا عن ذلك فان اعتراف مجلس الأمن ومن بعده الجمعية العامة للأمم المتحدة بالصهاينة ،كان اعترافا باستيفائها شروط العضوية المنصوص عليها في المادة الرابعة من الميثاق ومن بين هذه أن يكون طالب العضوية(دولة) ولكن هذا الاعتراف باستيفاء شروط العضوية لم يتطرق إلى أسانيد السيادة الصهيونية في الإقليم الفلسطيني ومدى مشروعيتها، وإنما استند إلى توافر أركان الدولة بحسب النظرية التقليدية في القانون الدولي باعتبارها مجرد كيان مادي يتكون بتوافر عناصر ثلاثة هي الإقليم والشعب والنظام القانوني ومتى توافرت شروط الاعتراف.[2]

الصحيح في رأي(لوترباخت) وهي وجود حكومة تباشر سلطة فعالة في منطقة محددة ، فان الاعتراف يتم دون نظر إلى درجة تقدم الدولة أو مدى مشروعية نشوئها,كذلك فان كثير من الدول التي اعترفتبالصهاينة لم يتضمن اعترافها اعترافا بمشروعية أسانيد السيادة الصهيونية وإنما كان اعترافها مجرد تسليم منها بالأمر الواقع مجردا عن أي تعرض لمدى مشروعية هذا الأمر.

وإذا كان الأمر كذلك فان مجلس الأمن، شانه شان الجمعية العامة لا يملكان سلطة إنشاء الدول وتقرير مشروعية أسانيد سيادتها المخالفة للمبادئ والمواثيق الدولية. والاعتراف بذلك يعني إقرار الاعتداء على الشخصية القانونية الدولية لفلسطين ، وهي الشخصية التي تستفاد من صياغة المواد 12،19،2،27من وثيقة الانتداب ،كما تستفاد من الفقرة الرابعة من المادة22 من عهد عصبة الأمم .وقد كلفت المادة 5من وثيقة الانتداب ،الوحدة الإقليمية لفلسطين.وترتيبا على ذلك فان أي إجراء يتخذ بشان الإقليم الفلسطيني سواء صدر هذا الإجراء من الدولة المنتدبة أو من عصبة الأمم أو من هيئة الأمم المتحدة.

---

[1] – محمد إسماعيل علي السيد، المرجع السابق ، ص321 .

[2] – نفسه ، ص322 .

يعتبر باطلا لمخالفته للأحكام الدستورية للإدارة الدولية كما حددتها المادة من عهد العصبة .كما إن كل نص في وثيقة الانتداب أعطى اليهود حقوقا لم تكن ثابتة لهم يكون باطلا هو الأخر لذات السبب.[1]

فإذا كان الأمر كذلك،فان قرار مجلس الأمن الصادر في 22 نوفمبر 1967م لا يمكن أن يضفى صفة المشروعية على أسانيد السيادة الصهيونية.

فان القرار المذكور لم يرد به نص صريح يقضي بذلك، كما أن نصوصه لا تتضمن ما يفيد الاعتراف بمشروعية أسانيد السيادة الإسرائيلية ، ذلك إن النص في القرار على وجوب احترام حق كل دولة في المنطقة في العيش في سلام داخل حدود أمنة ومعترف بها،واحترام السيادة الإقليمية والتسليم بها، لا يعني أكثر من ترديد مبادئ عامة مسلم بها في القانون الدولي، ولم يوجه القرار الخطاب إلى دولة معينة بالذات في مواجهة دولة أخرى.[2]

[1] – محمد إسماعيل علي السيد، المرجع السابق ،ص323 .

[2] – نفسه ،ص 324 .

من خلال العرض السابق نستنتج مايلي:

- في سنة 1967 م، اتخذ مجلس الأمن بالإجماع بعد مفاوضات كثيرة ، القرار242 الذي يرسى المبادئ لتسوية سلمية في الشرق الأوسط ،ونص القرار على إقامة سلام عادل ودائم.

- يعتبر هذا القرار منذ صياغته الأولى إلى ترجمته على الأرض قرارا استعماريا ، أتى في سياق إرادة الدول الاستعمارية المؤيدة لدولة إسرائيل، وذلك من اجل تثبيت الأمر الواقع بعد الانتصار الساحق الذي حققته دولة إسرائيل في فترة وجيزة جدا على الدول العربية مجتمعة،وهذا يعني أن هذه الدول أرادت الضغط على الدول العربية من اجل إنهاء حالة الحرب ،وقبول هذه الدول بالصهاينة ضمن حدود أمنة، ومن أهم ماورد في القرار انه كان أسوء من تصريح بلفور ،ومن قرار التقسيم ، اللذين اعترفا بالشعب الفلسطيني، في حين أن قرار 242 أهمل الشعب الفلسطيني بشكل كامل.

- جاء ليكرس المكاسب الإسرائيلية ويؤكد حقها في المرور بالممرات المائية عندما اعتبرها ممرات دولية ، كما اشتمل على غموض عميق بالنسبة إلى الانسحاب،وافتقدت القضية الفلسطينية على أنها قضية لاجئين.

الفصل الثالث:قرار مجلس الأمن الدولي رقم 338:

المبحث الأول:حرب اكتوبر1973م وأثرها على القضية الفلسطينية

المبحث الثاني :عدم احترام الصهاينة للقرار

المبحث الثالث :مواقف الدول المختلفة منه

الفصل الثالث: قرار مجلس الأمن الدولي رقم 338:

في شهر أكتوبر 1973، اندلعت الحرب مرة أخرى بين مصر وإسرائيل في منطقة قناة السويس وسيناء وبين إسرائيل والجمهورية العربية السورية في مرتفعات الجولان ،وفيما بلغ القتال مرحلة بالغة الخطورة، طلب الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة مشتركين عقد اجتماع عاجل لمجلس الأمن. وفي 22 تشرين الأول/ أكتوبر اتخذ مجلس الأمن القرار 338 الذي أعاد تأكيد مبادئ القرار242 ودعا إلى مفاوضات تهدف إلى إحلال سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط وتم تأكيد الدعوة إلى وقف إطلاق النار.وكل ما يتعلق بهذا الأخير سنتطرق إليه من خلال المباحث الثلاث :

المبحث الأول: حرب أكتوبر 1973 م وأثرها على القضية الفلسطينية :

في العاشر من رمضان 1393 هـ السادس من أكتوبر 1973م، شنت القوات المسلحة المصرية والسورية تساندها قوات فلسطينية وعربية، حربا ضد الصهاينة على الجبهتين المصرية والسورية ،وكان من أهم أهدافها،إزالةأثار عدوان الصهاينة عام 1967 م، وتحرير الأراضي العربية المحتلة،ورد الاعتبار للعسكرية العربية والتي أوقعت الهزائم بالقوات الصهيونية في كافة ميادين القتال البرية والجوية والبحرية، ولقد أحرزت القوات المصرية والسورية والمقاومة الفلسطينية والعربية الانتصار على الصهيونيين والذين سقط منهم في هذه الحرب الكثير من القتلى والجرحى والأسرى، كما دمرت مئات الدبابات والمدرعات والطائرات، ونجحت القوات المصرية في تحطيم واجتياح خط بارليف[1] الحصين وعبور قناة السويس[2]،واستردت القوات السورية أجزاء من أراضيها المحتلة بعد تحريرها ، وبعد وقف القتال أجرت الإدارة الأمريكية اتصالات سياسية مع الاتحاد السوفياتي فعقد هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي اجتماعات في موسكو مع ليونيد برجنيف[3]سكرتير عام الحزب الشيوعي السوفيتي لوضع حد للقتال في منطقة الشرق الأوسط.

وقد أسفرت هذه اللقاءات السياسية المكثفة عن تقدم الدولتان الأعظم عن مشروع قرار مشترك اقره مجلس الأمن بالإجماع وطالب أطراف النزاع بوقف إطلاق النار وعرف بقرار مجلس الأمن رقم 338 أكتوبر 1973م [4]

---

[1] – خط دفاعي ، أقامته القيادة العسكرية الصهيونية على امتداد قناة السويس خلال المراحل الأولى من حرب الاستنزاف عام1969 م،بهدف الدفاع عن القناة التي تعتبر مانعا مائيا فعالا في وجه اية محاولة هجومية مصرية لعبورها مع استخدام اقل قدر ممكن من جنود الجيش الصهيوني.....للمزيد ينظر:عبد الوهاب الكيالي،المرجع السابق،ج1،ص467.

[2] – عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق،ج2 ،ص 208.

[3] – رجل دولة وسياسي سوفياتي ،شغل من عام1964 م حتى 1966م،منصب سكرتير أول الحزب الشيوعي السوفياتي،ثم من عام 1966 م شغل منصب أمين عام الحزب، كما أصبح عام 1977 م على رأس الحزب والدولة في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية.....للمزيد ينظر:عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج1، ص538.

[4]– انظر الملحق :06.

ونلاحظ على هذا القرار مايلي:

ا- انه أعاد تأكيد قرار مجلس الأمن رقم 242 لسنة 1967م وجعله أساسا لحل النزاع في الشرق الأوسط. وترتيبا على ذلك فان ما ذكرناه بشان هذا القرار يمكن أن ينطبق أيضا على القرار رقم 338 لسنة 1973 م، الذي لم يتضمن في حقيقة الأمر أي مبدأ جديد لحل النزاع بل اكتفى بالإحالة إلى القرار رقم 242 لسنة 1967م.

وفي هذا المجال فإننا نرى أن مدى الانسحاب الإسرائيلي من الأقاليم العربية إنما يمتد ليشمل كافة الأقاليم العربية التي احتلت منذ 5 يونيو 1967م.[1]

ب- أن القرار يطلب من الأطراف المعنية الدخول في مفاوضات فورية لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 242 لسنة 1967 م من اجل إقامة سلام عادل وقائم [2]. وفي هذا المجال فان القرار 338 يؤكد أمرين:

1- الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، واعتباره طرفا في النزاع، إذ أن الدخول في مفاوضات بين الأطراف المعنية يعني عدم اقتصار التفاوض على الدول المشتركة في الحرب فقط كمصر وسوريا والصهاينة، وإنما يمتد ليشمل كل طرف ذي مصلحة في النزاع وطبيعي أن يمتد ذلك ليشمل الشعب الفلسطيني.[3]

---

[1]- عاطف عدوان ، دراسات في القضية الفلسطينية ،مصر،ط4 ، 2006 م ، ص213 .

[2]- محمد إسماعيل علي السيد، المرجع السابق،ص301.

[3] -LaqueurWalerRubinBarry,Editors,TheIsrael -ArabReder ,PenguinBooksFourth ,Published,newYork,1984,p481.

2- الدخول في مفاوضات تحت الإشراف المناسب .وهذا يعني أن قرار مجلس الأمن رقم 242 لسنة 1967 م إنما يستند إلى الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة،كما يؤكد وجهة النظر العربية التي تتمسك بعدم التفاوض مباشرة مع الصهاينة.

3- أن القرار لم يحدد صراحة، ما إذا كان تنفيذ قرار مجلس الامن242 لسنة 1967 م سيتم أولا أو أن المفاوضات هي التي ستبدأ أولا. [1]

ولكننا نرى أن تنفيذ القرار المذكور يجب انجازه جنبا إلى جنب مع استمرار المفاوضات، لان المادة الثانية من القرار رقم 338 لسنة 1973م تدعو الأطراف إلى البدء فورا،وبعد إيقاف إطلاق النار ،إلى تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 242 لسنة 1967م ،كما تقرر المادة الثالثة بدء المفاوضات المباشرة، وفي وقت معاصر لإتمام إيقاف إطلاق النار. ومن هنا فإننا نرى أن المفاوضات يجب أن تسير جنبا إلى جنب مع تنفيذ القرار رقم 242 لسنة 1967م لان القرار رقم 338 لسنة 1973م يطلب انجاز الأمرين فورا،وهما تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 242 لسنة 1967م والدخول في مفاوضات لإقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط.[2]

4- أن تنفيذ القرار رقم 338 لسنة 1973م بما يتضمنه من إحالة للقرار رقم 242 لسنة 1973، إنما يتم بضمان الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي . وفي هذا ما يوحي بإمكانية تنفيذ القرار الأخير.[3]

---

[1]-بكر عبد المنعم ،دولة فلسطين مؤتمر السلام من مدريد إلى أسلو،دار الشروق ،مصر ،1994م.ص 146 .

[2]- رباب عبد المحسن ، كامب ديفيد خروج مصر إلى التيه، مكتبة مدبولي ،مصر، ط1 ، 2005م، ص126.

[3]- حسن نافعة ،مصر والصراع العربي –الإسرائيلي من الصراع المحتوم إلى التسوية المستحيلة ، مركز دراسات الوحدة العربية، مصر،د.ط، د.ت، ص146.

وسيأتي القول بان استحالة تنفيذه راجعة إلى استخدام حق الفيتو والاختلاف على تفسيره. فإذا ما تم التغلب على هذين الأمرين فان تنفيذ القرار يغدو أمرا ممكنا.

ومن الواضح أن القرار رقم 338 لعام 1973م لا يقدم أساسا جديدا لحل النزاع العربي الإسرائيلي ، إذ أن تنفيذ هذا القرار يعني تنفيذ القرار رقم 242 لعام 1967 م كما أن هذا التنفيذ يجب أن يتم بالتفاوض بين الطرفين.[1]

وفي هذا المجال فقد أوكل القرار رقم 242 لعام 1967م للمبعوث الخاص للسكرتير العام للأمم المتحدة مهمة حث طرفي النزاع ومساعدتهما في الوصول إلى اتفاق يترتب عليه إقرار سلام عادل ودائم بينما جعل القرار رقم 338 لعام 1973م،الوصول إلى مثل هذا الاتفاق، تحت الإشراف المناسب.

وقد اصدر مجلس الأمن خلال شهر أكتوبر 1973 م عددا من القرارات الأخرى التي تستهدف تأكيد وقف إطلاق النار، وإرسال قوات الطوارئ الدولية إلى ميدان القتال.[2]

واصدر المجلس القرار رقم 340 في 25 أكتوبر 1973م،والذي ينص على ضرورة مراعاة وقف إطلاق النار فورا وبالكامل ،وان تعود الأطراف المعنية إلى المواقع التي كانت تحتلها في الساعة السادسة وخمسين دقيقة بتوقيت القاهرة يوم 22 أكتوبر 1973م ، كما ينص القرار أيضا على إنشاء قوة طوارئ دولية فورا لمراقبة وقف إطلاق النار،على أن يقدم السكرتير العام للأمم المتحدة تقريرا بتشكيلها خلال 24 ساعة، على ألا تضم أية قوات من إحدى الدول الدائمة.

وفي 27اكتوبر 1973 م وافق المجلس بالقرار رقم 341 على التقرير الذي تقدم به السكرتير العام للأمم المتحدة،لإنشاء قوة الطوارئ الدولية ،من سبعة ألاف جندي تتخذ مواقعها لمدة مبدئية مقدارها ستة أشهر وبتكاليف تبلغ ثلاثين مليون دولار. [3]

---

[1]- عدوان عاطف ، المرجع السابق، ص 114.

[2]- زكريا السنوار، مشاريع قضية فلسطين من عام 1920 حتى نهاية عام1991م ،العراق،ط2، 1986م،ص83 .

[3] - محمد عوض الله ،القضية الفلسطينية دراسة واقتراحات للحل ، د.م ،ط1 ،2006 م،ص135 .

المبحث الثاني: عدم احترام الصهاينة لوقف إطلاق النار:

عندما صدر قرار مجلس الأمن 338 بإيقاف القتال اعتبارا من غروب شمس يوم 22 أكتوبر،كانت الصهاينة- برغم موافقتها على تنفيذه- تضمر نواياها بعدم احترامه.

لقد كانت الصهاينة تعلم أن موقف قواتها في غرب القناة — في منطقة الدفرزوار- يضعها في موقف عسكري ضعيف إذا استؤنف القتال مرة أخرى.[1]

فضلا عن ذلك فإنها لم تحقق هدفا سياسيا أو هدفا عسكريا استراتيجيا ،لفشلها في إرغامنا على سحب قواتنا في شرق القناة إلى غربها.

كما أنها لم تتمكن من تهديد أو قطع خطوط مواصلات الجيشين أو احدهما مع قواعد إمدادها. وفي نفس الوقت فشلت في محاولتها للوصول إلى مدينة الإسماعيلية.لذلك قررت إسرائيل أن تبذل جهدا كبيرا لتحقيق قدر من المكاسب السياسية أو العسكرية قبل أن تلتزم بوقف إطلاق النار. وفي سبيل ذلك، دفعت إسرائيل بقوات جديدة إلى غرب القناة ليلة 23/22 وليلة 24/23 أكتوبر لتعزيز قواتها في منطقة الدفرزوار. ثم استمرت في القتال وتقدمت قواتها جنوبا للوصول إلى مؤخرة الجيش الثالث لقطع طريق مصر السويس الصحراوي والاستيلاء على مدينة السويس.[2]

وبينما كانت القوات الصهيونية تستعد لاقتحام مدينة السويس، أصدرت القيادة العامة تعليماتها إلى محافظ السويس للدفاع عن المدينة.

وتولى الفريق الأول احمد إسماعيل والسيد ممدوح سالم وزير الداخلية مداومة الاتصال بالمحافظ والسلطات المدنية للمساهمة الفعالة مع القوة العسكرية الموجودة داخل المدينة لمنع العدو من دخول المدينة وتدمير أي قوات معادية يمكنها دخولها.

---

[1] - عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق ،ج2،ص210 .

[2] - مشير محمد عبد الغني الجسمي، المرجع السابق ،ص427.

وعلى المستوى السياسي اتصل حافظ إسماعيل مع كسنجر[1] لإبلاغه بان الصهاينة تجاهلت القرار338 وطلب أن تعمل الولايات المتحدة على وضع حد للتطورات الأخيرة وإعادة الوضع إلى ما كان عليه عند صدور قرار وقف إطلاق النار يوم 22[2].

وفي نفس الوقت كانت تتم اتصالات بين الاتحاد السوفيتي وأمريكا بهذا الخصوص، إلا أن الولايات المتحدة من خلال مبادلاتها الدبلوماسية- حسب رأي حافظ إسماعيل –كانت تسعى لكسب الوقت حتى تتيح لإسرائيل الفرصة لتستكمل تحقيق هدفها العسكري غرب القناة . كما أرسل الرئيس السادات رسالة إلى الرئيس نكسون يطلب فيها من الولايات المتحدة أن تعمل بطريقة فعالة حتى لو تطلب الأمر استخدام القوة لضمان تنفيذ قرار وقف إطلاق النار حيث تقوم الصهاينة باستغلال وقف إطلاق النار لتغيير الوضع على الجبهة العسكرية وحمل الرئيس السادات الولايات المتحدة مسؤولية ما حدث برغم ضمانها لتنفيذ قرار مجلس الأمن.[3]

وتوضيحا للموقف العسكري، وتصحيحا للإخبار غير الصحيحة التي كانت تذاع بالخارج في هذه الفترة،أصدرت القيادة العامة بيانا عسكريا يلخص الموقف العسكري صباح يوم 24 أكتوبر تم توضيح فيه ان:

1- القوات في سيناء تحتل الشاطئ الشرقي لقناة السويس من بور فؤاد شمالا بطول 200 كيلو متر 12-17 كيلومترا بما فيها مدينة القنطرة شرق، عدا ثغرة صغيرة من الدفرزوار شمالا بطول

---

[1]- سياسي أمريكي ،ولد في ألمانيا من عائلة يهودية وعاش فيها حتى عام 1938م عندما هاجرت أسرته إلى نيويورك هربا من القمع النازي حصل على الجنسية الأمريكية في 1943م ،ودرس العلوم السياسية في معهد جورج واشنطن العالمي ثم في هارفارد..... للمزيد ينظر:عبد الوهاب الكيالي،المرجع السابق،ج5 ، ص121.

[2]- مشير محمد عبد الغني الجسمي، المرجع السابق،ص428.

[3]- نفسه،ص429 .

سبعة كيلومترات ملاصقة للبحيرات المرة .وتبلغ المساحة التي تسيطر عليها قواتنا شرق 3000 ألاف كيلومتر مربع تقريبا.

2- لا توجد قوات للعدو إطلاقا غرب القناة في القطاع الشمالي من طريق الإسماعيلية وشمالا.

3- لا توجد إطلاقا للعدو في أي مدينة من مدن القناة الرئيسية (السويس- الإسماعيلية- بورسعيد).

4- توجد بعض وحدات للعدو منتشرة ومتداخلة بين القوات في بعض الأجزاء غرب القناة. وقد حاول العدو صباح -24 أكتوبر- قطع الطرق المؤدية إلى مدينة السويس ،ولكن القوات تمنعه بالقوة من تنفيذ أهدافه.[1]

5- التموين إلى جميع قوات شرق القناة مستمرة بصورة منتظمة،ولم يتوقف لحظة واحدة.

ودار القتال خلال المدة من 22- 24 أكتوبر بعنف شديد لعبت فيه القوات الجوية والفرقة الرابعة المدرعة دورا بارزا،فقد تعددت الهجمات الجوية والمعارك الجوية بين الطرفين ،كما أن الفرقة الرابعة بذلت كل جهد ممكن في القتال ضد العدو وكنا وضعنا هذه الفرقة تحت القيادة المباشرة للقيادة العامة،حيث لم يكن ممكنا ترك هذه الفرقة تحت قيادة احد الجيشين ، لان العدو يعمل بقوات غرب القناة في مساحة من الأرض قد تؤثر على الخطوط الخلفية لأحدهما.

بالإضافة أن المنطقة غرب القناة كان بها الكثير من المستودعات والمخازن الإدارية التي لا يتيسر لها بحكم عملها وتنظيمها التسليح الكافي للدفاع ضد قوات مدرعة معادية .لهذه الأسباب كانت هذه الفترة من أصعب الفترات التي واجهتنا أثناء القتال غرب القناة

وكان الرئيس السادات يتابع الموقف عن قرب خلال هذه الفترة،وحضر إلى مركز العمليات أكثر من مرة خلالها واستمر معهم وقتا طويلا.

[1]- مشير محمد عبد الغني الجسمي ،المرجع السابق ،ص430.

وقد كان على اتصال مباشر مع العميد عبد العزيز قابيل قائد الفرقة الرابعة المدرعة لمتابعة الموقف أولا بأول، وتوجيهه لاستمرار الضغط على العدو حتى لا يتمكن من توسيع المساحة التي تعمل فيها قواته وتعطيل تقدمه في اتجاه السويس.

وفي إحدى زيارات الرئيس لمركز العمليات ،شرح له الموقف الذي لم يكن في صالحهم وبعد اتصالات لا تنقطع منه مع قابيل، ابد الرئيس ارتياحه للجهد الكبير الذي تبذله الفرقة4 المدرعةفي القتال. ولم ينس الرئيس السادات موقف قابيل أو فرقته في المواقف الصعبة التي واجهها في هذه الفترة. [1]

فقد اقترحوا للعميد قابيل- ضمن مقترحات منح الأوسمة للمقاتلين بعد الحرب-وساما حددوا مستواه كالمتبع ، إلا أن الرئيس عدل بنفسه وخطه الوسام الذي يمنح له ليكون من مستوى ارفع وهو نجمة الشرف الذي يمنح للضباط الذين يقومون بأعمال تتصف بالشجاعة في مواجهة العدو. ونتيجة العمل السياسي ، وبناء على طلب مصر عقد مجلس الأمن اجتماعا ، حيث اصدر مساء يوم 23 أكتوبر قراره رقم 339 بتأكيد مضمون قراره السابق،كما حث الأطراف على العودة إلى الخطوط السابقة .

ووافقت إسرائيل على القرار والالتزام به اعتبارا من السابعة صباحا يوم 24 أكتوبر.[2]

المبحث الثالث: موقف الدول المختلفة منه :

إن القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة بخصوص القضية الفلسطينية بشكل عام ، وحق العودة بشكل خاص كثيرة وتباينت موقف الإطراف المختلفة من القرار 338 ،سنتناول هذا العنصر من خلال المطلبين التاليتين:

---

[1] - مشير محمد عبد الغني الجسمي، المرجع السابق ،ص431.

[2] - نفسه،ص432.

1-الموقف الفلسطيني:

رفضت منظمة التحرير الفلسطينية للقرار مؤكدة أنها ليست معنية به ستتابع الكفاح المسلح والجماهيري ضد الكيان الصهيوني. من اجل تحرير الوطن وحق شعبنا في تقرير مصيره بنفسه وعلى أرضه.[1]

2-الموقف العربي:

اصدر الرئيس المصري محمد أنور السادات قراره بقبول مصر للقرار وقد أعلن في خطابه يوم 16اكوبر 1973 تمسك مصر بانسحاب إسرائيل من كل الأقاليم العربية وتضمن إعلان مصر بقبول وقف إطلاق النار يوم 22 أكتوبر 1973 ،تمسكها بالتفسير العربي لقرار مجلس الأمن رقم 242 لسنة 1967 وعلى أن الانسحاب يشمل جميع الأقاليم المحتلة ضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.[2]

وأعاد رئيس جمهورية مصر تأكيد هذا التفسير في المؤتمر الصحفي الذي عقده يوم 31 أكتوبر 1973م.كماقبلت سوريا القرار وبقبولها به قبلت قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242 التي لم تكن قد قبلت به سابقا.[3]

وأعلنت سوريا في رسالة وجهتها إلى مجلس الأمن يوم 1973/10/23 قبولها وقف إطلاق النار بشرط الالتزام بالتفسير العربي لقرار مجلس الأمن والذي يرى أن تنسحب إسرائيل انسحابا كاملا من جميع الأقاليم العربية وضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

---

[1]- محمد محسن صالح ،المرجع السابق،451 .

[2] – عادل خليل ، الإعلام والرأي العام دراسة حول تطبيع العلاقات المصرية– الإسرائيلية ، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1،2003م،ص146 .

[3] – حسن الحسن ، التفاوض والعلاقات العامة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،لبنان،ط1، 1993 م ، ص61.

كما أعلن الرئيس السوري حافظ الأسد[1] في بيان وجهه إلى الشعب السوري يوم 1973/10/29 انه لابد لاستمرار وقف إطلاق النار من انسحاب إسرائيل من جميع الأقاليم المحتلة منذ 5 يونيو 1967 وضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.[2]

3-الموقف الأمريكي:

لقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية بدور أساسي في إقرار القرارات الدولية ،338 وذلك لتطبيق قرار مجلس الأمن رقم242،والذي تمت صياغته على أساس مبادئ الرئيس جونسون والتي أعلنها في 19يونيو/حزيران1967 .[3]

4-الموقف الأوربي:

أعلنت دول السوق الأوربية[4] في بروكسل في 2 نوفمبر 1973 ضرورة انسحاب إسرائيل من الأقاليم التي احتلتها منذ عام 1967 باعتبار أن ذلك من الشروط الحيوية المسبقة للتوصل إلى تسوية في الشرق الأوسط كما أعلنت الدول التسع ،أعضاء السوق عدة مبادئ لإقرار التسوية

---

[1] – ضابط ورجل دولة سوري،ولد في قرية الفرداخه قرب اللاذقية،أصبح عضوا قياديا في التشكيلات العسكرية لحزب البعث العربي الاشتراكي منذ عام 1960م،وانتخب رئيسا للجمهورية في مارس 1971م،وادخل سوريا إلى اتحاد الجمهوريات العربية.....للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي،المرجع السابق،ج2،ص151.

[2] – محمد الأطرش، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي 1973م-1975م،مركز الدراسات الوحدة العربية ، لبنان ،ط1 ،1987م، ص42.

[3] – محمد إسماعيل علي السيد ، المرجع السابق،ص312.

[4] – السوق الاوروبية هي السوق المشتركة بصفة عامة هي شكل من اشكال التكتل الاقتصادي بين مجموعة من الدوليتمثل في قيام هذه الدول بازالة الحواجز الجمركية فيما بينها،بحيث تنتقل السلع بينها بحرية كاملة.....للمزيد ينظر:عبد الوهاب الكيالي،المرجع السابق،ج3 ،ص323.

السلمية وهي عدم السماح بالاستيلاء على الأقاليم بالقوة واحترام سيادة وإقليم واستقلال دول المنطقة والاعتراف بضرورة احترام الحقوق المشروعة لشعب فلسطين.[1]

وفي 15 ديسمبر 1973 م أعلن مؤتمر القمة الأوربي المنعقد في كوبنهاجن ضرورة كفالة امن الدول العربية المجاورة لإسرائيل ، والحفاظ على الحقوق المشروعة لشعب فلسطين. وأكد المؤتمر رفضه للفكرة الصهيونية القائمة على أن مزيد من احتلال الأقاليم يؤدي إلى مزيد من الأمن لإسرائيل ،وتبنى المؤتمر فكرة الضمانات الدولية والمناطق المنزوعة السلاح، كأساس مقبول للأمن في الشرق الأوسط وأكد البيان على ضرورة تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 242 لعام 1967 كأساس ملائم لإقرار السلام.[2]

[1] – محمد اسماعيل علي السيد ،المرجع السابق ،ص311 .

[2] – عمر سعد الله ، دراسات في القانون الدولي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، ط2 ،2004،ص ص 39-42 .

من خلال العرض السابق نستنتج مايلي:

- أن قرار مجلس الأمن رقم 338 صدر في الجلسة المنعقدة بتاريخ 22 أكتوبر 1973م، وكان القرار على شكل طلب لوقف إطلاق النار والدعوة إلى تنفيذ قرار 242 بجميع أجزائه.

- انعقد مجلس الأمن على عجل واتخذ قراره بوقف إطلاق النار في الوقت الذي كانت الحرب فيه مازالت دائرة، وبهذا يكون المجلس قد نفذ رغبة الدول الاستعمارية الكبرى التي فتحت جسرا جويا لإمداد دولة الصهاينة بالأسلحة، بل ذهب البعض إلى أن الدبابات التي قاتلت على الجبهة السورية كانت من مستودعات الجيش الأمريكي، وهاهي هنا تستكمل هذا الجهد بجهد سياسي عظيم من خلال إعطاء فسحة لدولة الصهاينة للمناورات السياسية مرة أخرى حينما ساعدت على وقف فوري لإطلاق النار.

- أن القرار أعاد التأكيد على قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242ولم يأت بجديد سياسيا.

خاتمة

في ختام هذا البحث خلصنا إلى مجموعة من النتائج والاستنتاجات وهي:

- إن تقسيم فلسطين من قبل هيئة الأمم المتحدة في التاسع والعشرين من تشرين الثاني 1947 م، لم يكن هدفاً صهيونياً ولد من فراغ ، بل كان نتيجة لسياسة صهيونية جعلته واقعاً جديداً على ارض فلسطين ، وجعلته مقبولاً لدى صانعي القرار الدولي . وان الأهداف الصهيونية ابعد من تقسيم فلسطين ، إذ حدد المؤتمر الصهيوني الأول المنعقد في بازل عام 1897 م: " غاية الصهاينة بخلق وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ، يضمنه القانون العام " ، وقد كرست المنظمة الصهيونية العالمية الأساليب كافة للحصول على الدعم الدولي للوصول إلى هدفها المنشود .

- إن صدور قرار التقسيم في التاسع والعشرين من نوفمبر 1947م من قبل الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة ، كان متفقاً مع السياسة الاستعمارية التي خططت لها المنظمة الصهيونية العالمية بدعم بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ومساندتهما ، كما لم توفق هيئة الأمم المتحدة في وضع حل للقضية الفلسطينية ، لان قرار التقسيم كان جائراً بحق الشعب العربي الفلسطيني ، ومنافياً للأعراف الدولية ويتناقض مع حق تقرير المصير ، إذ ليس من حق هيئة الأمم المتحدة تقسيم بلدٍ لا تملك عليه أية سيادة . كما أنكر قرار التقسيم أهم مبدأ من مبادئ هيئة الأمم المتحدة وهو الحرص على الأمن والسلام والعدالة الدولية ، فقد فتح قرار التقسيم باب التجاوزات التي مارستها الدول القوية على حساب الدول الضعيفة داخل الجمعية العامة ، إذ جرى التصويت على قرار التقسيم في أروقة الجمعية العامة للأمم المتحدة تحت الضغوط الكبيرة التي مارستها الولايات المتحدة الأمريكية على الدول الأعضاء من اجل التصويت لصالح تقسيم فلسطين.

– أن قرار مجلس الأمن رقم 242 تجاهل وجود الشعب الفلسطيني بالمطلق ، مما شكل سابقة خطيرة في تاريخ مجلس الأمن ، واعتبر دليلا واضحا على مصالح الدول العظمى وانعكاسا لمراكز القوى على الأرض ، نظرا للظروف التي اتخذ فيها وللأسف تحول هذا القرار إلى قرار مركزي في تاريخ المفاوضات الفلسطينية ،والذي اعتبر الأكثر تنكرا لحقوق القضية الفلسطينية.

وفي اثر حرب جوان اوجد قرار 242 حالة خلاف عربي بين مؤيد للقرار ، وبين رافض له ، حيث استغل القرار من قبل إسرائيل وبدعم دولي من اجل الوصول إلى فرض سلام دائم عن طريق المفاوضات البارزة وإنهاء حالة الحرب.

إن الآثار التي تركها القرار242 أدخلت المنطقة في دوامة جديدة من سباق التسلح وأدت إلى توجه بعض فصائل العمل الوطني الفلسطيني إلى الساحة الأوروبية بعد رفضها المطلق للقرار من اجل زيادة الوعي الدولي بالظلم الذي لحق بالقضية الفلسطينية من خلال مواقف الدول الأوروبية الاستعمارية والدول العظمى ، فقد أصبحت أوروبا جزءا رئيسا في الصراع الدموي بين الفلسطينيين ودولة إسرائيل ، ومما لاشك فيه أن الوعي الأوروبي اخذ يتبلور من جديد ، رغم شجب م.ت.ف الرسمي لهذه الطريقة من العمل ، إلا أن الموقف الأوروبي ومنذ تلك اللحظات بدا بالاقتراب من الموقف الفلسطيني ،خاصة في القضايا الإنسانية والسياسية ،إلا انه مازال بعيدا عن تبني الموقف الفلسطيني ، فان أوروبا تحاول المحافظة على مصالحها من الجهات العربية والفلسطينية و اليهودية والتي تعتبر مسؤولة بالدرجة الأولى عن الظلم والأذى الذي لحق بالفلسطينيين ، وعليها أن تتحمل مسؤولياتها في هذا الاتجاه بتعويض الشعب الفلسطيني عن الأذى التي تسببت به له وعلى كافة المسؤوليات بدءا باعترافها بخطاياها ،ومن ثم اعتذارها للشعب الفلسطيني عن الأذى والمعاناة التي تسببت بها أوروبا إليه ،عندما ساعدت دولة إسرائيل على أرضه وتشريد شعبه ،وترجمة ذلك بدعم سياسي قادر على إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وبناء مؤسساتها السياسية ومساعدتها في بناء قاعدة اقتصادية قوية كتعويض عما تسببت به له من أذى. ولا يكون هذا بديلا عن التعويضات المفروض أن تدفعها دولة إسرائيل حسب الأعراف والمواثيق الدولية عن الأذى التي تسببت به كدولة احتلال .

– ا ن قرار مجلس الأمن رقم 338 لم يأت على ذكر القضية الفلسطينية وتعامل مع الصراع بشكل سطحي.

وأكد القرار على سيادة إسرائيل كدولة معترف بها في المجتمع الدولي ويدعو إلى تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242.

– أن القرار لم يدع الكيان الصهيوني بشكل مباشر إلى الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة عام 1967م ،وإنما دعا إلى وقف الحرب ،والدخول في محادثات مباشرة لتسوية الصراع العربي – الإسرائيلي.–أن صدور قرار مجلس الأمن 338 جاء ليجهض الانتصار الكبير الذي حققته القوات المصرية والسورية والفلسطينية وليؤكد على قرار الهزيمة 242 عام 1967م وذلك بدعم أميركي غربي ولم يأت بجديد سياسيا بحيث استطاعوا إفراغ الانتصار العربي من مضمونه وهكذا كانت الولايات المتحدة الأميركية دائما تلتف على نضالات شعبنا الفلسطيني والعربي.

ملحق رقم :01

المرجع:محسن محمد صالح ،القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات، لبنان، د.ط ،2012 م ،ص33.

ملحق رقم:02

نص وعد بلفور 1917 م

وزير الخارجية

2 تشرين الثاني / نوفمبر 1917 م.

نص الوعد:

عزيزي اللورد روتشيلد:

يسرني جدا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالة الملك التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود الصهيونية، وقد عرض على الوزارة وأقرته.

"إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جليا أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى".

وسأكون ممتنا إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علما بهذا التصريح.

المخلص

آرثر بلفور

المرجع :الياس شوفاني، المرجع السابق،ص18

ملحق رقم:03

قرار تقسيم فلسطين الصادر عام 1947م

في 29 نوفمبر أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثانية القرار رقم181 والخاص بخطة تقسيم فلسطين وقد فاز القرار بالأكثرية، أي بأغلبية 33 صوتا نظرا لتدخل بعض الدول الكبرى لصالح اليهود وجاء في خطة التقسيم:

1- ينهي الانتداب على فلسطين في اقرب وقت ممكن ،على ألا يتأخر في أي حال عن آوت 1948 م.

2- يجب أن تجلوا القوات المسلحة التابعة للسلطة المنتدبة عن فلسطين بالتدريج، ويتم الانسحاب في اقرب وقت ممكن على ألا يتأخر في أي حال عن 1اوت 1948م. يجب أن تعلم السلطة المنتدبة اللجنة في أبكر وقت ممكن ،بنيتها إنهاء الانتداب والجلاء عن كل منطقة . تبذل السلطة المنتدبة أفضل مساعيها لضمان الجلاء عن منطقة واقعة في أراضي الدولة اليهودية. تضم ميناء بحريا وأرضا خلفية كافيتين لتوفير تسهيلات لهجرة كبيرة وذلك في أبكر موعد ممكن على ألا يتأخر في أي حال عن فيفري 1948 م.

3- تنشا في فلسطين الدولتان المستقلتان العربية واليهودية ،والحكم الدولي الخاص بمدينة القدس وذلك بعد شهرين من إتمام جلاء القوات المسلحة التابعة للسلطة المنتدبة على ألا يتأخر ذلك في أي حال عن 1 ديسمبر 1948م.

4- تكون الفترة مابين تبني الجمعية العامة توصياتها بشان فلسطين وتوطيد استقلال الدولتين العربية واليهودية فترة انتقالية.

المرجع: منير الهور طارق الموسى ، مرجع سابق ، ص22 .

ملحق رقم: 04

مشروع الامم المتحدة للتقسيم
٢٩ نوفمبر / تشرين ثانى ١٩٤٧

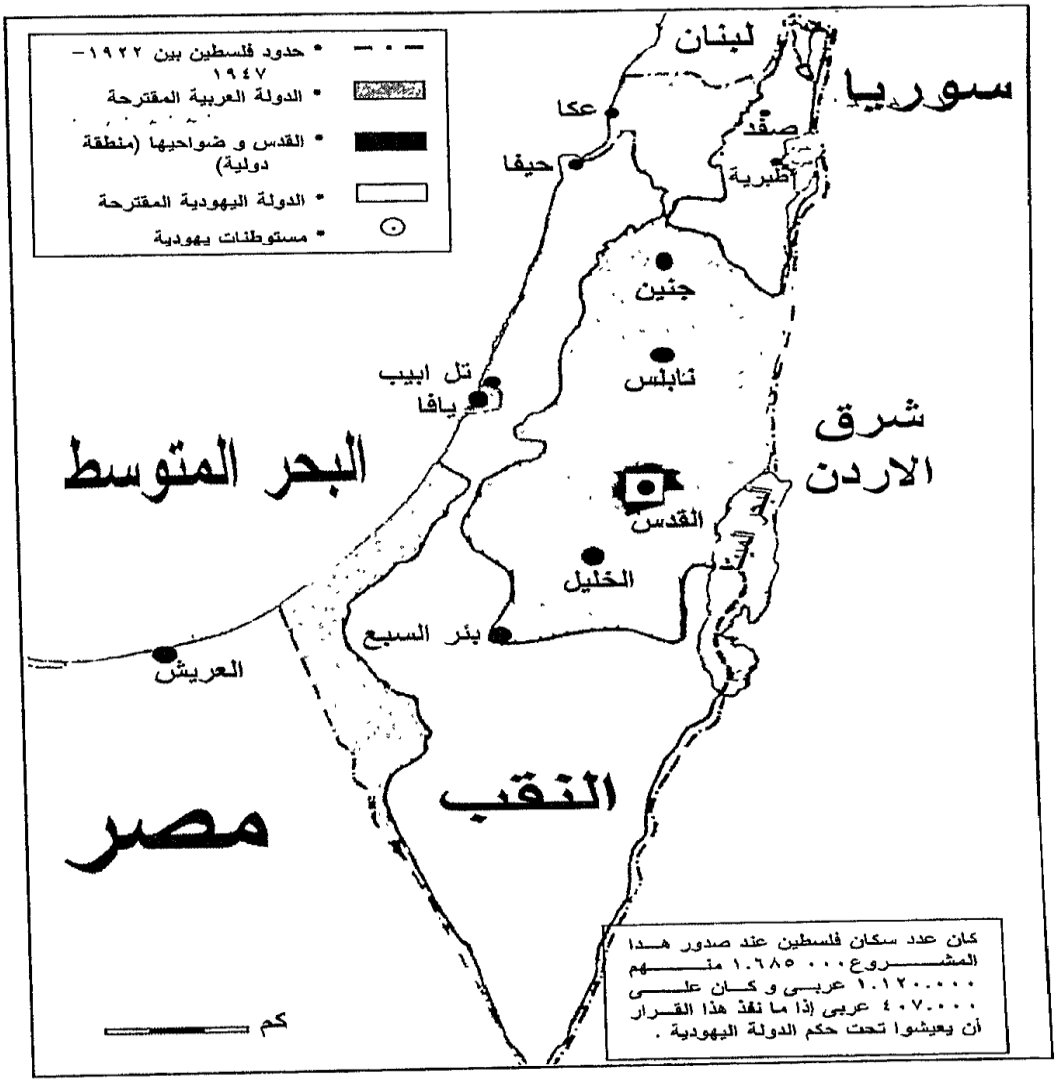

المرجع: هند أمين البد يري ، أراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية وحقائق التاريخ، الأمانة العامة القاهرة ،1998م،د.ط ،ص532.

ملحق رقم:05

إقرار مبادئ سلام عادل ودائم

في الشرق الأوسط

القرار242

إن مجلس الأمن:

إذ يعرب عن قلقه المتواصل بشان الوضع الخطر في الشرق الأوسط.

وإذ يؤكد عدم القبول بالاستيلاء على أراضي بواسطة الحرب ، والحاجة إلى العمل من اجل سلام دائم وعادل تستطيع كل دولة في المنطقة أن تعيش فيه بأمن.

وإذ يؤكد أيضاأن جميع الدول الأعضاء بقبولها ميثاق الأمم المتحدة قد التزمت بالعمل وفقا المادة 2من الميثاق.

1- يؤكد أن تحقيق مبادئ الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط ويستوجب تطبيق كلا المبدأين التاليين:

ا- سحب القوات المسلحة الصهيونية من أراضي التي احتلتها في النزاع.

ب- إنهاء جميع ادعاءات أو حالات الحرب واحترام واعتراف سيادة ووحدة أراضي كل دولة في المنطقة ،واستقلالها السياسي وحقها في العيش بسلام ضمن حدود أمنة ومعترف بها وحرة من التهديد وأعمال القوة.

2-يؤكد أيضا الحاجة إلى:

ا- ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة.

ب- تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.

ج- ضمان المناعة الإقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة عن طريق إجراءات بينها إقامة مناطق مجردة من السلاح.

3- يطلب من الأمين العام تعيين ممثل خاص للذهاب إلى الشرق الأوسط كي يقيم ويجري اتصالات مع الدول المعنية بغية إيجاد اتفاق ،ومساعدة الجهود لتحقيق تسوية سلمية ومقبولة وفقا لنصوص ولمبادئ هذا القرار.....

للمزيد ينظر:محمود عواد رهير غنايم ، القدس اطروحات التسوية السياسية ،منشورات اللجنة الملكية الشؤون القدس ،ط1،عمان ،2001م ،ص336.

ملحق رقم:06

قرار مجلس الأمن 338 (1973 م) المؤرخ 22 تشرين الأول/أكتوبر 1973م:

أن مجلس الأمن:

1- يدعو جميع الأطراف المشتركة في القتال الدائر حاليا إلى وقف إطلاق النار بصورة كاملة، وإنهاء جميع الأعمال العسكرية فورا في مدة لا تتجاوز 12 ساعة من لحظة اتخاذ هذا القرار وفي المواقع التي تحتلها الآن.

2- يدعو جميع الأطراف المعنية إلى البدء فورا بعد وقف إطلاق النار بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 242 (1967 م)بجميع اجزائه.

3-يقرر أن تبدأ فورا وقف إطلاق النار وخلاله ، مفاوضات بين الأطراف المعنية تحت رعاية مناسبة بهدف إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط.اعتمد في الجلسة 1747 بأغلبية 14 صوتا مقابل لاشيء لم يشترك عضو واحد في التصويت وهي الصين.

المرجع: محمود عواد،زهير غانم، المرجع السابق،ص337 .

بيبلوغرافية الدراسة

فهرس المصادر والمراجع:

1- المصادر:

أولا- الوثائق المنشورة:

1- قرارات الأمم المتحدة بشان فلسطين والصراع العربي- الإسرائيلي1947م-1974 م،مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان ،المجلدالأول، ط3 ،1993 م.

2- قرارات الأمم المتحدة حول فلسطين 1947 م-1972 م،جمع وتصنيف سامي مسلم،مؤسسة الدراسات الفلسطينية،مركز الوثائق والدراسات ،لبنان ،د.ط، 1973م.

3- ملف وثائق فلسطين،أوراق خاصة بالقضية الفلسطينية ،1949 م-1937م،إعداد وزارة الإرشاد القومي والهيئة العامة للاستعلامات ،مصر،ج2 ،1969م.

4-اليوميات الفلسطينية ،المجلدين الرابع والخامس1/7/ 1966م-1967/6/30 م،م.ت.ف ،مركز الأبحاث،لبنان،د.ط، 1967م.

ثانيا – المصادر المكتوبة:

1- أمين الحسيني ،أسباب كارثة فلسطين أسرار مجهولة ووثائق خطيرة، قدم له وعلق عليه هشام عوض ،دار الفضيلة للنشر والتوزيع، مصر، د.ط،د.ت.

2- الجسمي مشير محمد عبد الغني،مذكرات الجسمي حرب اكتوبر1973م،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر ،ط2 ،،1998م.

3- رياض محمود،مذكرات محمود رياض 1947م-1978م البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط،دار المستقبل العربي،مصر،ط2 ، ،1985 م.

ثالثا– المراجع باللغة العربية:

1- احمد إسماعيل ياغي ومحمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، دار المملكة السعودية ،السعودية ،د.ط ج3 د.ت.

2- إبراهيم احمد العدوي، الصراع بين الأمة العربية والاستعمار الجديد، دار النهضة المصرية، مصر د.ط، 1969م.

3-إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، إدارة الصراعات و الأزمات الدولية، كتب عربية، د.م، د.ط، د.ت .

4-إميل توما، جذور القضية الفلسطينية، المكتبة الشعبية، لبنان، د.ط، 1972م.

5-الياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ سنة 1949م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان، ط1، د.ت.

6- بكر عبد المنعم، دولة فلسطين مؤتمر السلام من مدريد إلى أسلو، دار الشروق، مصر، د.ط ،1994م.

7-تيودور هرتزل، الدولة اليهودية، مكتبة الشروق الدولية، ترجمة محمد فاضل ،د.م، د.ط، د.ت.

8-تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، دار الشروق، الأردن، ط1، 1998م.

9-حلمي محروس إسماعيل، تاريخ العرب الحديث، مؤسسة شباب الجامعة، لبنان، د.ط، د.ت.

10-حسن نافعة، مصر والصراع العربي-الإسرائيلي من الصراع المحتوم إلى التسوية المستحيلة، مركز دراسات الوحدة العربية، مصر، د.ط، د.ت.

11-حسن الحسن، التفاوض والعلاقات العامة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1993.

12-رباب عبد المحسن، كامب ديفيد خروج مصر إلى التيه، مكتبة مدبولي، مصر، ط1، 2005م.

13- زكريا السنوار، مشاريع قضية فلسطين من عام 1920حتى نهاية 1991م، العراق، ط2، 1986م.

14- زهـا بسـطامي، فلسـطين والسياسـة الأمريكيـة مـن ويلسـون إلى كلينتـون، مركـز الدراسـات الوحدة العربية، مصر، د.ط، 1996م.

15-سهيل حسين الفتلاوي، جذور الحركة الصهيونية، دار وائل، عمان، د.ط، 2002م.

16-شـفيق الرشـيدات، فلسـطين تاريخيـا وعـبرة ومصـيرا ،سلسـلة الـتراث القـومي مركـز الدراسـات الوحدة العربية، لبنان، د.ط، 1991م.

17- شـفيق عبـد الـرزاق السـامرائي، الصـراع العـربي الصـهيوني، دار الكتـب الوطنيـة، ليبيـا ،ط1، 1999م.

18-صـبري غـارودي، تـاريخ الصـهيونية، مركـز الأبحـاث منظمـة التحريـر، لبنـان، ط2 ،ج1 ،1982م.

19- عـارف العـارف، نكبـة بيـت المقـدس والفـردوس 1948-1958م، منشـورات المكتبـة المصرية، دم، د.ط، ج2 دت.

20- عاطف عدوان، دراسات في القضية الفلسطينية، مصر ،ط4، 2006م.

21-عادل خليل، الإعلام والرأي العام دراسة حول تطبيع العلاقات المصرية –الإسرائيلية، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، 2003م.

22- عبـد الفتـاح محمـد العويسـي، جـذور القضـية الفلسـطينية، دار الحسـن للطباعـة والنشـر، فلسطين ،ط.د، 1991 م.

23- عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان د.ط، 1970م.

24- عبد العزيز محمد سرحان، إسرائيل والعرب سلام أم حرب وإرهاب، دار النهضة العربية، مصر، ط1، 1997م.

25- عبد الله عبد الدائم، نكبة فلسطين عام 1948م، دار الطليعة، د.م، ط1، 1998م.

26-عبوشي واصف، فلسطين قبل الضياع في المصادر البريطانية، رياض الريس للكتب والنشر، لند،ن د.ط، ترجمة علي الجرباوي، 1985م.

27-علي عبد فتوني، المراحل التاريخية للصراع العربي – الإسرائيلي، دار الفارابي، لبنان، ط1 1999م.

28- عمر سعد الله، دراسات في القانون الدولي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2004م.

29- عزيز شكري محمد، البعد الدولي للقضية الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، دراسات القضية الفلسطينية، لبنان، ط1، 1990م.

30- فتحي الكليب، ا لم النكبة، الدار الوطنية الجديدة، سوريا، ط1، 1994م.

31- لبيب عبد الستار، التاريخ المعاصر، دار المشرق، لبنان، ط،1 د.ت.

32-محمود متولي، اتفاقية رودس بين العرب وإسرائيل 1949م، مطبوعات مركز وثائق وتاريخ مصر، مصر، د.ط، 1974م.

33- محمود عواد زهير غنايم ، القدس أطروحات التسوية السياسية ،منشورات اللجنة الملكية الشؤون القدس ،ط1،عمان ،2001م.

34- محمد عزة دروزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، منشورات المكتبة الوطنية العربية، لبنان، ط1، ج1، 1984م.

35- محمد عوض الله، القضية الفلسطينية دراسة واقتراحات للحل، د.م، ط1، 2006م.

36 – محمد ضياء الدين الريس، تطور المجتمع في العصر الحديث، مكتبة الشباب مطابع سجل العرب، مصر د.ط 1970م.

37- محمد حافظ يعقوب، نظرة جديدة في تاريخ القضية الفلسطينية 1918-1948م، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، د.ط، 1973م.

38- محمد إسماعيل علي السيد ،مدى مشروعية أسانيد السيادة الإسرائيلية في فلسطين دراسة في إطار القانون الدولي العام، عالم الكتب،مصر،د.ط،1975م.

39- محمد الأطرش ،السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي 1973-1975م ،مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان ،ط1، 1987م.

40- محسن محمد صالح، الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية، المركز الفلسطيني للإعلام ،فلسطين، د.ط، 2003م.

41- ـــــــ،القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة،مركز الزيتونة للدراسات،لبنان، د.ط ،2012 م.

42- مصطفى الطحان، فلسطين والمؤامرة الكبرى، المركز العالمي للكتاب الإسلامي، الكويت ط1، 1994م.

43- مصطفى خميس، الصهيونية النازية قاتلوها قبل أن تقتلكم، الجراشي للنشر، ط1، د.م، 1988م.

44-منير الهور طارق الموسى، مشاريع التسوية الفلسطينية 1947-1986م، دار الجليل، لبنان ط1، د.ت.

45-مؤلف مجهول، اعتداءات إسرائيل، مطبعة أطلس، مصر، ط2، 1965م.

46-نجيب الأحمد، فلسطين تاريخا ونضالا، دار الجليل للنشر ،عمان، ط1، 1985م.

47-نظام محمود بركات، الاستيطان الإسرائيلي في فلسطين بين النظرية والتطبيق، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، د.ط، 1988م.

48- هالة سعودي، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي 1967-1973، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، ط2، 1986م.

49- هنري كتن، قضية فلسطين السلطة الوطنية الفلسطينية، مطبوعات وزارة الثقافة، فلسطين ترجمة د.رشدي الأشهب، ط1، 1999م.

50- هند أمين البد يري ، أراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية وحقائق التاريخ، الأمانة العامة ، القاهرة ،د.ط ،1998م.

51-وليد الخالدي، خمسون عاما على تقسيم فلسطين 1947م-1997م، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 1998م.

رابعا- المراجع الأجنبية:

1-CharlesD.Smith,Plestine and theArab Israeli conflict ,second edition martin press,new york,1992.

2- LaqueurWalerRubinBarry,Editors,TheIsrael -ArabReder ,PenguinBooksFourth ,Published,newYork,1984.

خامسا- الموسوعات ودوائر المعارف:

1- أنيس الصائغ، الموسوعة الفلسطينية ،هيئة الموسوعة الفلسطينية ،سوريا ،د.ط ،مج1، 1984م

2- الكيالي عبدالوهاب ،موسوعة السياسية،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،لبنان،ط1،7 أجزاء ،1985م

سادسا- الدوريات:

1- صايغ،فايز، ملاحظات على قرار مجلس الأمن 242،شؤون فلسطينية، ع15،نوفمبر/ تشرين الثاني،1972م.

2- عدوان أكرم محمد،المشاريع والأفكار الصهيونية تجاه تسوية القضية الفلسطينية والصراع العربية الإسرائيلي 1922-1973، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 12 ، ع 2، يونيو2004م.

سابعا– الرسائل الجامعية:

1–سمير حلمي سالم سيسالم، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947–1977م ، رسالة ماجستير ،الجامعة الإسلامية، فلسطين ،2005 م.

2 – إسلام جودت ويونس مقدادي، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936م–1948م ، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، فلسطين ،2009 م.